

2020

The Synache Implicature and Rhetoric in the poetry of Abu Mutanabi

Mamon Mobarakeh

An-Najah National University, mamon.mobarakeh@najah.edu

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/albalqa>

Recommended Citation

Mobarakeh, Mamon (2020) "The Synache Implicature and Rhetoric in the poetry of Abu Mutanabi," *Al-Balqa Journal for Research and Studies* **البلقاء للبحوث والدراسات**: Vol. 23 : Iss. 01 , Article 13.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/albalqa/vol23/iss01/13>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al-Balqa Journal for Research and Studies **البلقاء للبحوث والدراسات** by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

التضمين النحوي وبلاغته في شعر أبي الطيب المتنبي

The Synache Implicature and Rhetoric in the Poetry of Abu Mutanabi

المخلص

يُدرّس البحث ظاهرة التضمين النحوي من حيث مفهوم التضمين النحوي مُضطًا واستعمالًا في العربية، كما يسعى البحث إلى تتبع وفهم ظاهرة التضمين النحوي في شعر أبي الطيب المتنبي؛ استنادًا إلى أصل الاشتغال اللغوي للأفعال العزائية؛ ف يخلص البحث إلى انتشار هذه الظاهرة بشكل لافت في مختلف أشكال لزوم الأفعال وتعدّيها. كما يُقدم البحث دراسة دلالية تطبيقية لمجموعة من شواهد التضمين النحوي في شعر المتنبي؛ مبيّنًا البلاغة النحوية الخاصة من وفهم التضمين في السياق الشعري؛ ووصولًا إلى إثبات عمق المتنبي في اشتغال هذه الظاهرة؛ لإثبات أن شعر أبي الطيب حري به أن يُدرّس عبر ظواهر لغوية وسياقية غير تقليدية تُخشف مكنونات دلالية جديدة في الدراسات اللغوية والنقدية.

الكلمات المفتاحية:

الأصل، البلاغة، التضمين النحوي، التعدّي والأزوم، المتنبي.

الدكتور: مأمون مباركة
Dr. Mamon Mobarakeh
أستاذ مساعد - جامعة النجاح الوطنية
mamon.mobarakeh@najah.edu

Abstract

The study examines the phenomenon of grammatical inclusion, which means that the verb implies the meaning of another act; it takes its judgment on Intransitivity and transitivity, a phenomenon seen by a group of grammarians, linguists and commentators, The research seeks to prove the occurrence of the phenomenon of grammatical inclusion in the poetry of Abu al-Tayyib al-Mutanabi, based on the origin of the linguistic use of Arabic works. The research also presents an empirical study of a set of signs of grammatical inclusion in al-Mutanabi poetry. It shows the rhetorical rhetoric of inclusion in the poetic context. To conclude the research to prove the genius of al-Mutanabi in the use of this phenomenon, and improve that the poetry of Abu al- Tayyib is deserve to study through the phenomena of language and contextual unconventional reveal new macaroni on the linguistic and monetary studies.

Keywords:

al Mutanabi, grammatical inclusion, Intransitivity, transitivity, origin, rhetoric.

مقدمة البحث

تُرَازُ الْمَكْتَبَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِعَجِيدِ الدَّرَاسَاتِ الَّتِي تَتَأَوَّلَتْ شِعْرَ الْمُتَنَبِّي فِي شِقْمِهِ الْأَدَبِيِّ وَاللُّغَوِيِّ، وَفَعِ ذَلِكَ؛ فَلَا يَغْدُمُ هَذَا الْإِرْتُ الْعَرَبِي الْعَظِيمُ أَنْ يُقَدِّمَ لِلْبَاحِثِينَ اتِّجَاهَاتٍ بَخِيئَةً جَدِيدَةً عِنْدَ الْأَزْمَانِ الْمُتَعَاوِنَةِ؛ لِيَدُلَّ عَلَى عِبْقَرِيَّةِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَفَرِّدَةِ فِي الصِّيَاغَةِ الشُّعْرِيَّةِ، وَالْبَرَاغَةِ التَّغْيِيرِيَّةِ الَّتِي فَلَا بِهَا شَاعِرُ الْعَرَبِيِّ الدُّنْيَا وَسَعَلَ النَّاسُ، وَلَعَلَّ مَوْضُوعَ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ يُهْمَلُ ظَاهِرَةً اسْتِغْمَالِيَّةً لَمْ تُؤَلِّهِمَا كَافِيًا فِي الدَّرْسِ الْخَدِيثِ، وَمَا وَرَدَ حَوْلَهَا فِي شُرُوحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي لَمْ يَغْضُ كَوْنَهُ إِسْرَافَاتٍ مُفْتَضِّلَةً لَمْ تَأْخُذْ حَظَّهَا مِنَ الْعِنَايَةِ فِيمَا يَنْعَلِقُ بِأَسْلُوبِ الْمُتَنَبِّي وَأَدْوَانِهِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُعَيَّنَةِ عَلَى بِنَاءِ جَمَلِهِ الشُّعْرِيَّةِ، وَالْمَوْصَلَةِ لِمَقَاصِدِهِ الدَّلَالِيَّةِ.

وَتَأْتِي هَذَا الْبَحْثُ لِيَنْسِطَ الْخَدِيثَ فِي التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ، وَتُجِيبَ عَنِ السُّؤَالَاتِ الَّتِي: مَا التَّضْمِينُ النَّحْوِيُّ، وَهَلْ سَكَلَ ظَاهِرَةً تَسْتَرْعِي الْاِسْتِثْنَاءَ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي؟ وَمَا الدَّلَالَاتُ الْبَلَاغِيَّةُ الْمُتَحَقِّقَةُ مِنْ إِيقَاعِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ فِي شِعْرِهِ؟

وَلَقَدْ بَحَثَ فِي التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ عَيْرُ بَاحِثٍ وَعَالِمٍ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَأَمَادَ الْبَاحِثَ مِنَ السُّقِّ النَّظْرِي فِيهَا، وَمِنْ هَذِهِ الدَّرَاسَاتِ:

فِي الْقَدِيمِ: وَرَدَتْ تَوْجِيهَاتٌ نَظْرِيَّةٌ وَتَطْبِيقِيَّةٌ لِمَفْهُومِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ فِي كُتُبِ الْأَقْدَمِينَ دُونَ أَنْ تُسَكَلَ مَوْضُوعًا مُسْتَقْلَلًا بِدَائِمِهِ، بِاسْتِثْنَاءِ رِسَالَةِ مُتَأَخَّرٍ فِي التَّضْمِينِ، وَمِنْ أَهَمِّ مَنْ تَخَدَّثَ فِي التَّضْمِينِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ:

١. ابْنُ جَنِّي فِي كِتَابِهِ (الْخَصَائِصُ)
٢. الرَّمَحْسَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (الْكَشَافُ)
٣. أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (الْبَزْرُ الْمُجِيبُ)
٤. ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ فِي كِتَابِهِ (مُغْنِي الْأَبِي عَنِ كُتُبِ الْأَعْرَابِ)
٥. ابْنُ كَمَالٍ بَاسًا فِي رِسَالَتِهِ، وَقَدْ حَصَّصَ مِنْهَا رِسَالَةً فِي التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ.

أَمَّا فِي الْخَدِيثِ فَقَدْ وَجِدَتْ دِرَاسَاتٌ مُسْتَقِلَّةٌ عَنِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ نَظْرِيًّا وَتَطْبِيقِيًّا، وَمِنْ أَهَمِّهَا:

١. قَرَارَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَاهِرِيِّ فِي دَوْرَتَيْهِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ، وَفِي عِيدهِ الْخَمْسِينَ حَوْلَ مَوْضُوعِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ.
٢. بَحْثُ التَّضْمِينِ بِإِصْلَاحِ الدِّينِ الرَّغْبَلَاوِيِّ، نُشِرَ فِي مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دِمَشْقِ ١٩٥٥، المجلد ١، سنة ١٩٨٠م، وَهُوَ بَحْثٌ يُسَلِّطُ الضُّوءَ عَلَى قَضَائِيَا تَنْصَلُ بِقَرِيْبَةِ التَّضْمِينِ، وَبِعِلَاقَةِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ بِالتَّضْمِينِ الْبَيِّنِي، كَمَا تَنَاقُلُ شُرُوطُ التَّضْمِينِ وَضُورَابِطُهُ.
٣. بَحْثُ التَّضْمِينِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ النَّحْوِ الْوَاقِفِي لِغَبَّاسِ حَسَنِ، وَفِيهِ تَخَدَّثَ عَنِ قَضِيَّةِ الْأَرْوَامِ وَالتَّعْدِي وَعِلَاقَتِهَا بِالتَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ
٤. كِتَابُ (التَّضْمِينِ: بَحْثٌ فِي الْبَلَاغَةِ وَالنَّحْوِ) لِأَحْمَدِ حَامِدٍ، وَفِيهِ نَسَطَ الْمُؤَلِّفُ الْخَدِيثَ عَنِ مَفْهُومِ التَّضْمِينِ فِي الدَّرْسِ الْأَعْوِي عُمُومًا، وَمِنْهَا التَّضْمِينُ النَّحْوِيُّ.
٥. كِتَابُ (التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ فِي الشُّرُوحِ الْكَرِيمِ) لِأَحْمَدِ فَاضِلٍ، وَهُوَ دِرَاسَةٌ

جَمْعِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا تَحْلِيلِيَّةٌ لِمَوْضُوعِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ وَسُؤَالِهِ فِي الشُّرُوحِ الْكَرِيمِ؛ اعْتَمَدَ فِيهَا الْمُؤَلِّفُ عَلَى مَا أَتَيْتَهُ السَّابِقُونَ مِنْ سُؤَالِهِ التَّضْمِينِ، دُونَ تَحْلِيلِ يَكْشِفُ عَنِ الْمَكْنُونَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ لِمَوْضُوعِ التَّضْمِينِ فِي آيِ الدُّخْرِ الْخَدِيمِ.

١. التَّضْمِينُ النَّحْوِيُّ: دِرَاسَةٌ نَظْرِيَّةٌ وَتَطْبِيقِيَّةٌ، وَلَمْ يَتِمَّكِنِ الْبَاحِثُ مِنَ الْإِطْلَاقِ عَلَيْهَا.
٧. بَحْثُ (التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ بَيْنَ الْخَصَائِصِ وَالْمُغْنِي) وَهِيَ صَدَى لِدِرَاسَاتٍ سَابِقَةٍ لَا تُكَادُ تُقَدِّمُ جَدِيدًا فِي مَوْضُوعِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ.

وَقَدْ أَقَادَ الْبَاحِثُ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْبَحْثَاتِ فِي تَبْيِيهِ مَفْهُومِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ وَأَسْهَى فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ.

وَقَدْ اتَّبَعَ الْبَاحِثُ الْمَنْهَجَ الْإِخْصَائِيَّ الْوُضُوعِيَّ التَّحْلِيلِيَّ؛ فَقَدْ عَمَدَ الْبَاحِثُ فِي مُقَدِّمَةِ الْبَحْثِ إِلَى وَصْفِ مَفْهُومِ التَّضْمِينِ وَمُفَرِّدَاتِهِ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، مَعَ لَمَحَةٍ مُوجِزَةٍ عَنِ أَنْصَارِ التَّضْمِينِ وَمُنَظَّرِهِ فِي تَارِيخِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ. ثُمَّ عَمَدَ الْبَاحِثُ فِي الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ إِلَى إِجْرَاءِ إِخْصَاءٍ لِبَعْضِ سُؤَالِهِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي، فَمَرَّوْنَا بِتَحْلِيلِ وَمَوْضُوعِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ فِي كُلِّ شَاهِدٍ اسْتِثْنَاءًا إِلَى مَا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وَالْمَعْجَمِ فِي تَعْدِي الْأَفْعَالِ وَتَرْوِيحِهَا فِي أَصْلِ الْاِسْتِغْمَالِ اللُّغَوِيِّ، وَاسْتِثْنَاءًا إِلَى تَتَبُّعِ آرَاءِ سُورِاحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي الَّتِي أَشَارُوا صَرَاحَةً إِلَى مَوْضُوعِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ فِي بَعْضِ سُؤَالِهِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي. أَمَّا الْمَبْتَدَأُ الثَّانِي وَالْأَخِيرُ فَقَدْ حَصَّصَهُ الْبَاحِثُ لِجِزَاءِ دِرَاسَةِ تَطْبِيقِيَّةٍ بَلَاغِيَّةٍ عَلَى بَعْضِ سُؤَالِهِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ؛ لِرُحْدِ التَّحْلِيلَاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْإِبْدَاعِيَّةِ الْمُتَرْتِبِيَّةِ عَلَى إِيقَاعِ التَّضْمِينِ فِي شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَدِرَاسَةِ الْمَعْنَى الْعَامَّةِ لِلشُّوَاهِدِ الشُّعْرِيَّةِ دِرَاسَةً جَدِيدَةً مُخْتَلِفَةً؛ اسْتِثْنَاءًا إِلَى تَصُورِ مَفْهُومِ تَضْمِينِ الْفِعْلَيْنِ الْمُضْمَنِّ وَالْمُضْمَنِّ فِي السِّيَاقِ.

وَتَأْتِي يَكُونُ الْبَحْثُ أَكْثَرُ مَوْضُوعِيَّةً وَمَنْهَجِيَّةً فَقَدْ اعْتَمَدَ الْبَاحِثُ عَلَى عَيْرِ سُورِاحِ مِنْ شُرُوحِ دِيْوَانِ الْمُتَنَبِّي الْمُعْتَبَرَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ؛ كَسُورِاحِ الْوَادِعِيِّ، وَالْعَدْبُرِيِّ، وَالنَّجَّارِيِّ، وَالْمَعْرُوفِيِّ، وَالْإِفْلِيلِيِّ؛ عَلَى أَنَّ الْبَاحِثَ اعْتَمَدَ سُورِاحَ الْوَادِعِيِّ فِي تَوْثِيْقِ سُؤَالِهِ التَّضْمِينِ النَّحْوِيِّ؛ كَوْنَهُ مِنْ أَكْثَرِ الشُّرُوحِ شُهْرَةً، وَلِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ سُورِاحِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّي اعْتَمَدُوا عَلَى سُورِاحِهِ.

التَّضْمِينُ لَعْنَةً

بِاسْتِثْنَاءِ قَادَةَ (ضَمِنَ) فِي الْمُعْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّمَا نَجِدُ مَعْنَى التَّضْمِينِ يَتَمَخَّرُ حَوْلَ مَعْنَى الْإِبْدَاعِ، وَالْإِسْتِدَاعِ، وَالْاِسْتِيفَالِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا صِلَةٌ أَوْ خَافَةٌ، يَصْرَفُ النَّظْرُ عَنِ طَبِيعَةِ هَذَا الْإِبْدَاعِ حَسْبًا كَانَ أَمْ مَعْنَوِيًّا؛ خَافَ فِي الصَّخَاحِ (الْجَوْهَرِيُّ، ١٩٨٧م، ج١، ص٢١٥٥): "ضَمِنْتُ الشَّيْءَ ضَمَانًا: كَفَلْتُ بِهِ؛ مَاذَا ضَامِنٌ وَضَمِينٌ. وَضَمِنْتُ الشَّيْءَ تَضْمِينًا مَتَّصِمَةً عَنِّي، مِثْلُ عَرَفْتُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتُهُ فِي وَعَاءٍ فَقَدْ ضَمِنْتُهُ إِيَّاهُ ... وَفَجَمْتُ مَا تَضَمَّنْتُ كِتَابَكَ، أَي: مَا اسْتَمَلَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي ضَمْنِهِ. وَأَسْفَدْتُهُ ضَمْنًا كِتَابِي، أَي: فِي طَبِيئِهِ."

أَمَّا ابْنُ قَارِسٍ فَقَدْ أَصَلَّ مَعْنَى الْاِسْتِثْنَاءِ فِي الدُّخْرِ (ضَمِنَ)، وَرَأَى أَنَّ الْاِسْتِثْنَاءَ الْحَسِّيَّ هُوَ الْأَصْلُ فِي التَّضْمِينِ، فِي حِينِ رَأَى أَنَّ الْاِسْتِثْنَاءَ الْمَعْنَوِيَّ

مَدَّ قَتَلَ اللَّهُ رَبَّادَا عَنِّي (الفرزدق، ١٩٣٦م، ص ٨٨١) ^(١)

لَمَّا كَانَ ذَلِكَ فِي مَعْنَى صَرَفَهُ عَنِّي.

وتعد ابن جنِّي جاء الرَّمْحَسْرِيُّ الَّذِي وَضَعَ لِلتَّضْمِينِ مَفْهُومًا أَكْثَرَ غُمْقًا وَشُمُولًا: فَكَانَ مَفْهُومُ التَّضْمِينِ النَّخْوِيَّ وَتَغْرِيبَهُ فِي فِعْلِ الرَّمْحَسْرِيِّ بِنَرِاسَا لِيَعْنُ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَالُوا بِالتَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ، وَمَدَّ بِسَطَا الرَّمْحَسْرِيِّ حَيْثُ بَدَأَ عَنِ التَّضْمِينِ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَشَافِ، فِي أَتْنَاءِ تَوْجِيهِهِ لِرُومٍ بَعْضُ الْأَفْعَالِ وَتَعْدِيَّتِهَا عَلَى غَيْرِ أَضْلِ الْإِسْتِغْمَالِ النَّخْوِيِّ، وَمَدَّ نَقَلَ الشُّبُوطِيُّ عَنِ الرَّمْحَسْرِيِّ تَغْرِيبَهُ الْجَامِعَ لِلتَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ بِقَوْلِ الرَّمْحَسْرِيِّ (السيوطي، ١٩٨٥م، ج١، ص ٢٤١) ^(٢): "مِنْ سَائِبِهِمْ أَنَّهُمْ يُضْمِنُونَ الْفِعْلَ مَعْنَى فِعْلِ آخَرَ، فَيُدْزُونَهُ مَجْزَاهُ، وَيَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِغْمَالَهُ، فَعَ إِزَادَةَ مَعْنَى الْمُتَضَمِّنِ".

وَلَا يَتَّيْقُ الرَّمْحَسْرِيُّ عِنْدَ إِثْبَاتِ وَشُوعِ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، بَلْ تَبَعْدَاهُ إِلَى تَقْرِيرِ الْفَوَائِدِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ الْمُتَرْتِبَةِ عَلَى إِبْقَاعِ التَّضْمِينِ فِي الْكَلَامِ، وَهَذَا مَا مَعَّلَهُ فِي أَتْنَاءِ تَوْجِيهِهِ التَّضْمِينِ فِي الْفِعْلِ (عدا) فِي قَوْلِهِ -تعالى- { وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ لِرَبِّدِ رَيْبَةَ الْحَيَاةِ } (الكهف: ٢٨)، بِقَوْلِ فِي تَعْدِي الْفِعْلِ (تَعُدُّ) إِلَى الْحَرْفِ (عَنْ) وَأَضْلَهُ التَّعْدِي إِلَى الْمَفْعُولِ وَحْدَهُ: "يُقَالُ: عَدَا، إِذَا حَاوَزَهُ ... وَإِنَّمَا عَدَّى بِ(عَنْ) لِتَضْمِينِ (عدا) مَعْنَى (تبا) و(علا) فِي قَوْلِكَ: تَبَتَّ عَيْنُهُ عَنْهُ، وَعَلَتْ عَيْنُهُ عَنْهُ، إِذَا افْتَحَمْتَهُ وَلَمْ تَعْلُقْ بِهِ... فَإِنْ قُلْتَ: أَيْ عَرَّضَ فِي هَذَا التَّضْمِينِ... قُلْتَ الْغَرَضُ فِيهِ إِعْطَاءُ مَحْمُوعٍ مَعْنِيَيْنِ، وَذَلِكَ أَقْوَى مِنْ إِعْطَاءِ مَعْنَى فَعْلٍ، أَلَّا تَرَى كَيْفَ رَجَعَ الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِكَ: وَلَا تَفْتَحِمْنَهُمْ عَيْنَاكَ فَحَاوَرْتَيْنِ إِلَى غَيْرِهِمْ؟ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ -تعالى- { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ } (النساء: ٢)، أَيْ: وَلَا تَضْمِنُواهَا إِلَيْهَا أَكْلِينَ لَهَا". (الرمحسري، ٢٠٠٩م، ج ١٥، ص ٢١٨)

وَمَدَّ لَمَّتِ الرُّضِيَّ الْإِسْتِرَابَاذِيَّ إِلَى قِضِيَّةِ اللُّزُومِ وَالتَّعْدِي وَمَجِيءِ بَعْضِ الْأَفْعَالِ عَلَى غَيْرِ مَا اعْتِيدَ عَلَى لُزُومِهَا وَتَعْدِيَّتِهَا، وَآرَاءِ الْعُلَمَاءِ وَتَوَجُّهَاتِهِمْ بِهَذَا الصُّدْحِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَّحَ تَوْجِيهِهِ التَّضْمِينِ عَلَى التَّوَجُّهَاتِ الْأُخْرَى مِمَّ تَنَابُوهِ الْحُرُوفِ أَوْ الْحَمَلِ عَلَى الزِّيَادَةِ. طَهَّرَ هَذَا فِي تَوْجِيهِهِ تَعْدِي الْفِعْلِ (تَمْرُونَ) إِلَى الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرِ أَضْلِ اسْتِعْمَالِهِ اللَّغْوِيِّ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ:

تَمْرُونَ الدِّبَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا، كَلِمَتُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

يَقُولُ رَدًّا عَلَى مَنْ وَجَّهَ حَذْفَ الْحَارِ بِاعْتِبَارِ الْأَضْلِ (تَمْرُونَ بِالْحَارِ)، "وَالأُولَى فِي مِثْلِهِ أَنْ يُقَالُ: ضَمَّنَ اللَّزْمُ مَعْنَى الْفَتَعْدِي، أَيْ: تَمْرُونَ الدِّبَارِ: ... حَتَّى لَا يُحْمَلَ عَلَى الشَّدْوِذِ، كَمَا يُضْمَنُ الْفِعْلُ مَعْنَى غَيْرِهِ: فَيَتَعَدَّى تَعْدِيَةً مَا ضَمَّنَ مَعْنَاهُ، قَالَ -تعالى-: { خَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ } (النور: ٦٣)، أَيْ: يَعْدِلُونَ عَنْ أَمْرِهِ" (الإسْتِرَابَاذِي، ١٩٩٦م، ص ١٣٨/٤).

وَتَعُدُّ قِضِيَّةُ الْأَضْلِ وَالْفَرْعِ فِي لُزُومِ الْأَفْعَالِ وَتَعْدِيَّتِهَا فِي الْإِسْتِغْمَالِ اللَّغْوِيِّ الْأَسَاسِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ النَّحَاةُ وَالْمُقَسِّرُونَ مَفْهُومَ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ، وَمَدَّ لَمَّتِ مُحَمَّدٌ عَوَاذُ (عواد، ١٩٨٢م، ص ٦٤) إِلَى قِضِيَّةِ الْأَضْلِ وَالْفَرْعِ وَأَثَرِهَا فِي تَوْجِيهِهِ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ فِي الْأَفْعَالِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا، وَفِي تَعْيِينِ أَضْلِ اللُّزُومِ أَوْ التَّعْدِي فِي كُلِّ مِنَ الْفِعْلَيْنِ الْمَدْخُورِ وَالْمَقْدَّرِ، بِقَوْلِهِ فِي هَذَا: "إِنَّ النَّحَاةَ كَانُوا يَحْدِثُونَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَنِ اعْتِقَادِ الْأَصَالَةِ وَالْمَرْعِيَّةِ... بِذَلِكَ لَا عَرَابَةَ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ الْفِعْلَ اللَّزْمَ كَذَا مَدَّ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفَتَعْدِي؛ لِأَنَّ الْأَضْلَ فِيهِ هُوَ اللُّزُومُ، وَأَنَّ الْفِعْلَ الْفَتَعْدِيَّ كَذَا مَدَّ تَضَمَّنَ مَعْنَى اللَّزْمِ؛ لِأَنَّ الْأَضْلَ فِيهِ هُوَ التَّعْدِي. وَأَنَّ الْفَتَعْدِيَّ كَذَا مَدَّ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفَتَعْدِيَّ كَذَا؛ لِأَنَّ الْأَضْلَ أَنْ يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ لَا يَتَعَدَّى بِهِ الْآخَرُ".

وَفِي قَبَالِ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ فَإِنَّ الْأَضْلَ الَّذِي قَصَدَهُ النَّحَاةُ إِنَّمَا يَعْنِي كَثْرَةَ اسْتِعْمَالِ الْغَالِبَةِ فِي وُجُودِ الْفِعْلِ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ عَامَّةً: فَتَقْرِيرُ لُزُومِ الْفِعْلِ أَوْ تَعْدِيَّتِهِ يَعْنِي أَنَّ الْكَثِيرَ الْغَالِبَ فِي اسْتِعْمَالِهِ مَجْبُوتٌ لِأَرَاهُ أَوْ فَتَعْدِيَّتَهُ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى هَذَا الْكَثِيرِ الْغَالِبِ يُبْنَى الْحُكْمُ عَلَى لُزُومِ الْفِعْلِ أَوْ تَعْدِيَّتِهِ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ حَسَنُ الْمَلِخُ فِي أَتْنَاءِ حَيْثُ بَدَأَ عَنِ تَنْوُوعِ الْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ: فَيَبْرِي: "أَنَّ الْأَضْلَ يُطَلَّقُ وَيُرَادُ بِهِ غَيْرُ مَعْنَى: مَدَّ يُرَادُ بِهِ الْكَثِيرُ الْغَالِبُ، وَمَدَّ يُرَادُ بِهِ الْوَجْهُ الْفَتَعْدِيُّ نَظَرِيًّا... وَمَدَّ يُرَادُ بِهِ الْمَعْيَارُ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِ قَوَاعِدُ اللَّغَةِ، وَمَدَّ يُرَادُ بِهِ الْحَقِيقَةُ" (الملخ، ٢٠٠١م، ص ١٣).

الْمَبْتَدَأُ الْأَوَّلُ:

أَقْسَامُ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ فِي شِعْرِ الْفَتَنِيِّ

١- تَضْمِينُ الْفِعْلِ اللَّزْمِ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَتَعَدِّي بِحَرْفٍ:

_ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ يَصِفُ تَنْهَدُ الْمَذْبُوتَةَ حَسْرَةً عِنْدَ الرَّجِيلِ (الواحد، ١٩٩٩م،

ص ٢٢٣):

الْمَجَارِي فَرَزَ عَلَى الْأَضْلِ، وَحَمَلُ عَلَى مَعْنَى الْإِثْوَاءِ الْجِسْمِيِّ، أَوْرَدَ فِي (الْمَقَابِيصِ) (ابن قَارِبِ، ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٣٧٢): "الضَّادُ وَالْمِيمُ وَالتَّوْنُ أَضْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ جَعَلَ الشَّيْءَ فِي شَيْءٍ يَخْوِيهِ: مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ضَمَّنْتُ [الشَّيْءَ]، إِذَا جَعَلْتَهُ فِي وَعَايِهِ، وَالْكَفَاةُ تُسَمَّى ضَمَانًا مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ إِذَا ضَمِنَتْهُ مَدَّ اسْتَوْعَبَ ذِمَّتَهُ، وَالْمَضَامِينُ: مَا فِي ظُهُونِ التَّوَامِلِ. وَمِثْلُهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَلَايِجِ وَالْمَضَامِينِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَبِيعُونَ الْحَبْلَ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: " لَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ "; فَإِنَّهُ يُرِيدُ مَا تَضَمَّنَتْهُ فَرَاهِمُ، فَهَذَا الْبَابُ فَطْرُدُ".

وَمَدَّ تَوَسَّعَ ابْنُ مَنْظُورٍ (ابن مَنْظُورٍ، ١٤١٤هـ، ج ١٣، ص ٢٥٨-٢٥٩) فِي إِضْاحِ مَعْنَى الْإِبْدَاعِ وَالشُّمُولِ لِلْحَذْرِ (ضَمِنَ): مَا أُوْرَدَ فِي (اللِّسَانِ): "الضَّمِينُ: الْكَيْفِيَّةُ. ضَمِنَ الشَّيْءَ وَبِهِ ضَمْنًا وَضَمَانًا: كَفَلَ بِهِ. وَضَمَّنَهُ إِثَابَهُ: كَفَّلَهُ ... وَضَمَّنَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ: أَوْدَعَهُ إِثَابَهُ كَمَا تُودَعُ الْوَعَاءُ الْمَتَاعُ، وَالْمَيْتُ الْفَتْرُ، وَمَدَّ تَضَمَّنَهُ هُوَ: قَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ يَصِفُ نَاقَةً حَامِلًا:

أَوْحَتْ عَلَيْهِ فُضِيحًا مِنْ عَوَاهِيهَا كَمَا تَضَمَّنَ كَسْحُ الْخَرَّةِ الْحَبْلَ

... وَكُلَّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ فِي وَعَاءٍ مَدَّ ضَمَّنْتَهُ إِثَابَهُ. الْبَيْتُ: كُلُّ شَيْءٍ أُخْرِجَ فِيهِ شَيْءٌ مَدَّ ضَمَّنْتَهُ، وَأَسَدُ:

لَيْسَ لِعَنْ ضَمَّنْتَهُ تَرْبِيئٌ ^(٣)

ضَمَّنْتَهُ: أَوْدَعَهُ فِيهِ وَأَخْرَجَهُ: يَعْني الْقَبْرَ الَّذِي ذَمِنْتُ فِيهِ الْمَوْءُودَةَ. وَرُوي عَنْ عَدْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْتَرِ لَبِنَ الْبَيْرِ وَالْعَنْمَ فَضْمًا؛ لِأَنَّ اللَّبِنَ تَرْبِيئٌ فِي الصَّرْعِ وَيَنْقُضُ، وَلَكِنْ اسْتَرَاهُ كَيْلًا فَسَمِي: قَالَ سَمِي: قَالَ أَبُو مَعَاذٍ: يَقُولُ: لَا تَسْتَرِ بِهِ وَهُوَ فِي الصَّرْعِ؛ لِأَنَّهُ فِي ضَمْنِهِ. يُقَالُ: شَرَاكَتُكَ فَضْمَنُ إِذَا كَانَ فِي كُورٍ أَوْ إِبَاءٍ، وَالْمَضَامِينُ: مَا فِي ظُهُونِ التَّوَامِلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ كَأَنَّهُنَّ تَضَمَّنَتْهُ".

وَتَقُودُ هَذِهِ التَّوَجُّهَاتِ الْمَعْجَمِيَّةُ لِلْمَعْنَى اللَّغْوِيِّ لِإِمَادَةِ (ضَمِنَ) إِلَى مَعْنَى جَامِعٍ يَنْتَضِفُهُ حَيْطٌ دَلِيلٌ وَاحِدٌ، يَتَمَثَّلُ فِي إِثْوَاءِ شَيْءٍ شَيْئًا آخَرَ، أَوْ إِبْدَاعِ شَيْءٍ شَيْئًا آخَرَ، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا الْإِبْدَاعِ حَقِيقًا كَانَ أَمْ مَجَارِيًا (نظر: حامد، ٢٠٠١م، ص ٤).

مَفْهُومُ التَّضْمِينِ اضْطِلَاعًا فِي الدَّرْسِ النَّخْوِيِّ:

بَعْدَ هَذَا التَّنَاقُحِ لِمَعْنَى التَّضْمِينِ فِي الْمَعْتَمَدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ يُفَكِّمُنَا أَنْ نَخْلُصَ إِلَى تَعْرِيفِ التَّضْمِينِ فِي الْإِضْطِلَاعِ النَّخْوِيِّ؛ وَيَعْنِي: أَنْ تُسْرِبَ الْفِعْلُ أَوْ الْمُسْتَقْبَاتُ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مَعْنَى فِعْلِ آخَرَ، فَيَبْطُرُ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ الْفِعْلُ الْمَضْمَنُ مِنَ اللُّزُومِ أَوْ التَّعْدِي إِلَى جَانِبِ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ الْفِعْلُ الْمَدْخُورُ مِنَ اللُّزُومِ أَوْ التَّعْدِي. وَهَذَا يَرَى الْفَارِسِيُّ أَنَّ الْفِعْلَ أَوْ الْمُسْتَقْبَاتِ الْمَدْخُورَ مَدَّ جَاءَ فَخَالِفًا مِنْ حَيْثُ اللُّزُومُ أَوْ التَّعْدِي لِأَضْلِ اسْتِغْمَالِهِ: فَيَلْزَمُ فِي هَذِهِ الْحَالِ تَقْدِيرُ فِعْلِ مَضْمَنٍ فِي الْكَلَامِ يَطْلُقُ لِوُقُوعِ اللُّزُومِ وَالتَّعْدِي الْفَخَالِفِ لِلْفِعْلِ الْمَدْخُورِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْقِيَامِ مِنَ الرُّكُوعِ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَالْأَضْلُ فِي الْفِعْلِ سَمِعَ أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ دُونَ حَرْفِ الْجَزْ: فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: سَمِعَ اللَّهُ مَنْ حَمِدَهُ، فَاسْتَجَابَ لِحَمْدِهِ (نظر: ابن مالك، ١٩٩٠م، ج ٢، ص ٨٤)، وَهَذَا نَلْحَظُ أَنَّ كِلَا الْفِعْلَيْنِ الْمَدْخُورِ وَالْمَقْدَّرِ مُرَادٌ فِي الْمَعْنَى: فَيَكُونُ الْفِعْلُ مَدَّ أُعْطِيَ مَعْنَى مَعْلِيَيْنِ، وَهَذَا أَقْوَى فِي التَّغْيِيرِ وَأَبْلَغُ.

وَمَدَّ عَرَّفَهُ الْأَشْفُهِيُّ بِقَوْلِهِ: "التَّضْمِينُ: إِشْرَاةُ اللَّفْظِ مَعْنَى لَفْظِ آخَرَ، وَإِعْطَاؤُهُ حُكْمَهُ؛ لِتَصِيرِ الْكَلِمَةِ تَوْذِيً مُؤَدِّيً كَلِمَتَيْنِ: نَحْوُ: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ} (النور: ٦٣)، أَيْ: يَحْذَرُونَ"; فَالْأَضْلُ فِي الْفِعْلِ (خَالَفَ) بِمَعْنَى عَارِضٍ أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَزْ (عَنْ) فِي الْإِسْتِغْمَالِ اللَّغْوِيِّ، بَلْ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ دُونَ حَرْفِ الْجَزْ، وَإِنَّمَا عَدَّى بِ(عَنْ) لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ (حَرَجَ): فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ فَيَحْذَرُونَ عَنْ أَمْرِهِ.

وَمَدَّ خَلَصَ مَحْمَدُ الْبَغِيَّ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيَّ إِلَى تَعْرِيفِ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ بِأَنَّهُ (العصيمي، ٢٠٠٣م، ص ١١١): "أَنَّ يُوَدِّيَ فِعْلًا أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ فِي التَّغْيِيرِ، مُؤَدِّيَ فِعْلٍ آخَرَ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ: فَيُعْطَى حُكْمَهُ فِي التَّعْدِيَّةِ وَاللُّزُومِ".

وَتَعُدُّ ابْنُ جَنِّيٍّ مِنْ أَوَائِلِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ أَسْرَأُوا صِرَاحَةَ إِلَى مَفْهُومِ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ، وَتَحَدَّثُوا عَنْهُ بِوُضُوحٍ طَاهِرَةٍ سَائِعَةً فِي الْإِسْتِغْمَالِ اللَّغْوِيِّ الْعَرَبِيِّ: فَمَدَّ لَمَّتِ أَبُو الْفَتْحِ إِلَى طَبِيعَةِ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ وَمَعْنُوِيهِ، وَإِلَى كَيْفِيَّةِ وُجُودِهِ فِي التَّرَاكِيِبِ اللَّغْوِيَّةِ، فَتَبَتُّعًا وَمُوعِ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ فِي الْفَرَاغِ وَفِي الشَّعْرِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ: عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ ابْنَ جَنِّيٍّ قَصَرَ مَفْهُومَ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ عَلَى تَعْدِي الْأَفْعَالِ إِلَى حُرُوفِ الْجَزِّ دُونَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَّةِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِنَفْسِهَا، يَقُولُ فِي بَابِ الْحَمَلِ عَلَى الْمَعْنَى (ابن جني، ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٤٣٥): "وَمِثْلُهُ بَابٌ مِنْ هَذِهِ اللَّغَةِ وَاسِعٌ لَطِيفٌ طَرِيفٌ؛ وَهُوَ اتِّصَالُ الْفِعْلِ بِحَرْفٍ لَيْسَ بِمَا يَتَعَدَّى بِهِ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى فِعْلِ يَتَعَدَّى بِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ -تعالى-: {لَأَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّقْمُ إِلَى نِسَائِكُمْ} (البقرة: ١٨٧)؛ لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَى الْإِفْطَاءِ عَدَاهُ بِأَلَى. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

عالمياً تُخَبَّرُ: "فَيَكُونُ تَقْدِيرٌ مَعْنَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّي: كَيْفَ تَبْتَلِيكَ الذُّنْبَا بِعِلْمِهِ، وَأَنْتَ طَيِّبُهَا الْخَيْرِ بِأُحْوَالِهَا، الْمُعَالِجُ لِعِلْمِهَا.

تُضْمِنُ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّي بِالْمَفْعُولِ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي بِالْحَرْفِ.

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فَبَاعِدًا بَيْنَ الْمَفْخُوحِ وَتَابِي النَّسْرِ فِي الرَّثْبَةِ:

بِعَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْبِسُهُ إِلَيْكَ وَأَهْلُ الذَّهْرِ ذَوْنُكَ وَالذَّهْرُ
(الواحد، ١٩٩٩م، ص ٣٥٧)

الْفِعْلُ (قَاس) بِمَعْنَى قَدَرَ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ ذَوْنَ حَرْفِ الْجَزِّ، جَاءَ

فِي التَّهْذِيبِ (الأزهري، ٢٠٠١م، ج ٩، ص ١٧٩): "وَقَدْ قَاسَ الشَّيْءَ بِقَيْسِهِ فَبَاشَا

وَقَيْسًا، أَيْ: قَدَّرَهُ. وَالْمُقَيَّاسُ: الْمُقْدَارُ"، وَقَدْ عَدَّاهُ الْمُتَنَبِّي بِ(إِلَى) لِأَنَّهُ

صَمَّمَهُ مَعْنَى الْفِعْلِ (ضَمٌّ) عَلَى تَقْدِيرِ: أَقْبِسْ مُلَانًا فَأَضْمُهُ إِلَيْكَ، وَقَدْ لَقِيَ

الْوَاحِدِيُّ إِلَى التَّضْمِينِ الْوَاقِعِ فِي الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ (الواحد، ١٩٩٩م، ص ٣٥٧):

وَأِنَّمَا وَضَلَ الْقِيَّاسَ بِ(إِلَى): لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الضَّمِّ وَالْجَمْعِ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ

أَضْمَهُ إِلَيْكَ فِي الْجَمْعِ يَبْتَكُمُهَا وَالْمَوَازِنَةُ.

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِسَيْفِ الذُّوْلَةِ:

وَبِمَهْجَتِي يَا عَادِلِي الْفَيْلِكَ الَّذِي أَسْحَطْتَ كُلَّ النَّاسِ فِي إِزْطَائِهِ

(الواحد، ١٩٩٩م، ص ١٣٩٥)

الْفِعْلُ (أَسْحَطَ) فِي أَصْلِ الْاسْتِغْمَالِ الْخَوِيِّ يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ

ذَوْنَ حَرْفِ الْجَزِّ (فِي): جَاءَ فِي اللُّسَانِ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ٧، ص ٣١٢):

وَأَسْحَطَهُ: أَغْضَبَهُ. تَشْوُلُ: أَسْحَطَنِي مُلَانٌ فَسَخِطْتُ سَخَطًا، وَقَدْ جَاءَ فِي

بَيْتِ الْمُتَنَبِّي مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَزِّ (فِي) لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْفِعْلِ (رَغَب) الَّذِي

يَتَعَدَّى بِ(فِي) عَلَى الْأَصْلِ: فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلِمِ: أَسْحَطْتَ كُلَّ النَّاسِ رَازِعًا

فِي إِزْطَائِهِ.

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ذَوْنَ الْخَلَوَةِ فِي الزَّمَانِ فَرَارُهُ لَا تُخْتَلَى إِلَّا عَلَى

الْأُحْوَالِ

(الواحد، ١٩٩٩م، ص ١١٨٣)

وَالتَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ هُنَا وَقَعَ فِي الْفِعْلِ (تُخْتَلَى): إِذِ الْأَصْلُ أَنَّ الْفِعْلَ مُتَعَدِّ

إِلَى الْمَفْعُولِ ذَوْنَ حَرْفِ الْجَزِّ (عَلَى)، وَمَعْنَى اخْتَلَى الشَّيْءَ: جَاوَزَهُ، جَاءَ

فِي اللُّسَانِ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١٤، ص ٣٣٢): "تَخَلَّى النَّاسُ وَاخْتَلَاهُمْ:

رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ"، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْبَيْتِ مُتَعَدِّيًا إِلَى الْمَفْعُولِ (تَائِبِ الْفَاعِلِ)

وَإِلَى الْحَرْفِ: لِأَنَّ الْمُتَنَبِّي صَمَّمَهُ الْفِعْلَ (اخْتَلَى) الْمُتَعَدِّي إِلَى الْمَفْعُولِ

بِنَفْسِهِ ذَوْنَ حَرْفِ الْجَزِّ، مَعْنَى الْفِعْلِ (رَكَبَ)، عَلَى تَقْدِيرِ: لَا تُخْتَلَى فَرَارُهُ

الزَّمَانِ وَلَا تُجَاوَزُ إِلَّا بِالرُّكُوبِ عَلَى أَهْوَالِهِ. وَقَدْ لَقِيَ الْوَاحِدِيُّ إِلَى التَّضْمِينِ

الْوَاقِعِ فِي الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ شَارِحًا الْبَيْتِ: "لَا يُوْضَلُ إِلَى خَلَوَةِ الزَّمَانِ إِلَّا بِغَدِّ

ذَوِّقِ فَرَارَتِهِ، وَلَا تُجَاوَزُ تِلْكَ الْفَرَارَةَ إِلَّا بِازْتِكَابِ الْأَهْوَالِ... وَقَوْلُهُ: عَلَى

أَهْوَالِهِ: (عَلَى) تَتَضَمَّنُ مَعْنَى الرُّكُوبِ، أَيْ: تُرَكَّبُ إِلَى الْخَلَوَةِ أَهْوَالُ الزَّمَانِ

لِلْوُضُولِ إِلَيْهَا، كَمَا يُقَالُ: لَا تُفْطَعُ الْفَلَاةُ إِلَّا عَلَى الْإِبِلِ" (الواحد، ١٩٩٩م،

ص ١١٨٣-١١٨٤).

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي نَظَرَةِ الْمُخْتَوِيَةِ عِنْدَ الْفِرَاقِ (الواحد، ١٩٩٩م،

ص ٦٧٢):

يَا نَظْرَةً نَمَتِ الرُّمَادُ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حِينْتُ مُلَوْلًا

يَتَعَدَّى الْفِعْلُ (غَادَرَ) فِي أَصْلِ الْاسْتِغْمَالِ الْخَوِيِّ إِلَى الْمَفْعُولِ وَخَدَهُ

ذَوْنَ حَرْفِ الْجَزِّ، جَاءَ فِي الْمُفْحَمِ (ابن سبويه، ٢٠٠٠م، ج ٥، ص ٤٥٩): "غَادَرَ

الشَّيْءَ مُغَادَرَةً. وَغَادَرًا، وَأَعْدَرَةً: تَرَكَهُ"، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ أَبُو الطَّيِّبِ مُتَعَدِّيًا

إِلَى الْمَفْعُولِ وَإِلَى حَرْفِ الْجَزِّ (فِي): لِأَنَّهُ أَرَادَ مَعْنَى الْفِعْلِ (خَلَّفَ) بِمَعْنَى

تَرَكَ أَثَرَهُ فِي الشَّيْءِ؛ لِيَعْدُوَ الْمَعْنَى الْكُلِّيَّ لِلتَّرَكِيبِ بِالتَّضْمِينِ: إِنَّ

نَظَرَاتِ الْمُخْتَوِيَةِ غَادَرْتَنِي؛ فَخَلَّفَتْ فِي قَلْبِي مُلَوْلًا مِنَ التَّلَامِ وَالْأَخْرَانِ،

وَالْحَنِيَّاتِ.

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ مُنْجِرًا بِسَرَّاسِيهِ فِي مُوَاجَهَةِ أَغْدَائِهِ (الواحد، ١٩٩٩م،

ص ٢١٠):

يَسَارِقُ سَيْمِي قَنَاتَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رَهَانِ

الْأَصْلُ فِي الْفِعْلِ (سَارِقَ) أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا إِلَى الْمَفْعُولِ ذَوْنَ أَنْ يَتَعَدَّى

بِحَرْفِ الْجَزِّ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ١٤٩٤): "سَارِقْتُهُ

فَسَارِقْتُهُ سَبْقًا، وَاسْتَبْقَانَا فِي الْعَدُوِّ، أَيْ: تَسَابَقْنَا"، وَقَدْ عَدَّاهُ أَبُو الطَّيِّبِ

بِحَرْفِ الْجَزِّ (إِلَيْهِمْ): لِأَنَّهُ أَرَادَ تَضْمِينَهُ مَعْنَى الْفِعْلِ (وَضَلَ) الَّذِي يَتَعَدَّى

بِالْحَرْفِ عَلَى الْأَصْلِ: فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلِمِ: إِنَّ سَيْفَهُ يَسَارِقُ قَنَاتَا وَضَوْلًا

إِلَى الْعِبَادِ الَّذِينَ يَسْعَى إِلَى حُضْرِ أَرْوَاجِهِمْ.

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَفْدُخُ الْبَيْدَرَ بِنَ عَمَارٍ، وَيَصِفُ رَاغَةَ يَجْهَ إِلَيْهِ قَدْ يُؤْتَرُ فِيهَا الْجُرْحُ،

وَلَا يُؤْتَرُ فِي جُودِهَا عَدَلُ الْغَاذِلِينَ (الواحد، ١٩٩٩م، ص ٦٤٩):

يَسْقَى فِي عَزْفِهَا الْقِصَادُ وَلَا يَسْقَى فِي عَزْقِ جُودِهَا الْعَدَلُ

تَنَمَّسْتُ عَنْ وَفَاءِ غَيْرِ مُنْقَطِعِ يَوْمِ الرَّجِيلِ وَسَغِبَ غَيْرَ مُلْتَبِعِ

(تَنَمَّسَ) يَفْعَلُ لَارِزٌ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ وَلَا بِالْحَرْفِ فِي أَصْلِ

الاسْتِغْمَالِ الْخَوِيِّ؛ جَاءَ فِي مُعْجَمِ دِيوَانَ الْأَدَبِ (الفارابي، ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٤٤٨): "تَنَمَّسْتُ

الْقَوْسَ، أَيْ: تَضَعْتُ. وَتَنَمَّسَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ، وَيُقَالُ: كُلُّ ذِي رَيْحٍ مَتَنَمَّسٌ،

وَالسَّمَكُ لَا يَتَنَمَّسُ؛ لِأَنَّهُ لَا رَيْحَ لَهُ. وَتَنَمَّسَ الطَّبَّحُ: إِذَا تَبَلَّجَ"، غَيْرَ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ عَدَّاهُ

فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ بِحَرْفِ الْجَزِّ (عَنْ): لِأَنَّهُ أَرَادَ تَضْمِينَهُ الْفِعْلَ (تَنَمَّسَ) مَعْنَى الْفِعْلِ

(كَشَفَ) الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى (عَنْ) فِي أَصْلِ اسْتِغْمَالِهِ الْخَوِيِّ؛ لِيَكُونَ تَقْدِيرُ الْكَلِمِ:

أَنَّ الْمُخْتَوِيَةَ عِنْدَ الْوَدَاعِ تَنَمَّسَتْ بِخَسْرَةٍ وَأَلِمَ كَاشِفَةً عَنْ وَفَائِهَا نَجَاهَ مُخْتَوِيَهَا،

وَقَدْ أَسَارَ الْعُكْبَرِيُّ إِلَى مَعْنَى الْفِعْلِ كَشَفَ ذَوْنَ ذِكْرِهِ صِرَاحَةً جِبْنَ مَسَرَ الْبَيْتِ

بِقَوْلِهِ (العكبري، ٢٠١٠م، ج ٤، ص ٣٦): "تَنَمَّسْتُ عِنْدَ فِرَاقِنَا أَسْفًا وَتَحَسَّرْنَا عَنْ وَفَاءِ؛

تُرِيدُ عَمَّا فِي قَلْبِنَا مِنْ وَفَاءِ غَيْرِ مُنْسَقٍ".

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي سَيْفِ الذُّوْلَةِ وَقَدْ سَكَا ذَمَلًا:

وَكَيْفَ تُعَلِّكُ الذُّنْبَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بِعِلْمِهِ الذُّنْبَا طَيِّبٌ

(الواحد، ١٩٩٩م، ص ١٤٣٦)

الْأَصْلُ فِي الذَّخْرِ (طَيَّبَ) وَفِي الْمُسْتَقَّ (طَيَّبَ) الْعَامِلُ عَمَلٌ فَعِلَهُ أَنَّهُ

لَارِزٌ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ وَلَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَزِّ؛ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (الجوهري،

١٩٨٧م، ج ١، ص ١٧٠): "الطَّيَّبُ: الْعَالِمُ بِالطَّبِّ، وَجَمْعُ الْعِلْمِ أَطِبَّةٌ، وَالْكَثِيرُ أَطِبَاءٌ،

تَشْوُلُ: مَا كُنْتُ طَيِّبًا، وَلَقَدْ طَيَّبْتُ"، وَقَدْ عَدَّى الْمُتَنَبِّي (طَيَّبَ) بِالنِّبَاءِ فِي (بِعِلْمِهِ

الذُّنْبَا طَيِّبٌ): لِأَنَّهُ صَمَّمَهُ (طَيَّبَ) مَعْنَى (خَبَّرَ) الَّذِي يَتَعَدَّى بِالنِّبَاءِ بِمَعْنَى الْعَالِمِ

بِالشَّيْءِ، كَمَا يَتَعَدَّى (خَبَّرَ) إِلَى النَّبَأِ؛ جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ: "الْخَبِيرُ: مِنْ أَشْمَاءِ

اللَّهِ - تَعَالَى - مَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ، وَمَا يَكُونُ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَخَبَّرْتُ بِالْأَمْرِ، أَيْ: عَلِمْتُهُ، وَقَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ -: {مَسْئَلٌ بِهِ خَبِيرًا}

(الفرقان: ٥٩) أَيْ: سَلْ عَنْهُ خَبِيرًا عَالِمًا تُخَبِّرُ"؛ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ مَعْنَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّي:

كَيْفَ تَبْتَلِيكَ الذُّنْبَا بِعِلْمِهِ وَأَنْتَ طَيِّبُهَا الْخَيْرِ بِأُحْوَالِهَا، الْمُعَالِجُ لِعِلْمِهَا.

٢- تَضْمِينُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي بِالْمَفْعُولِ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي

بِالْحَرْفِ.

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فَبَاعِدًا بَيْنَ الْمَفْخُوحِ وَتَابِي النَّسْرِ فِي الرَّثْبَةِ:

بِعَنْ أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْبِسُهُ إِلَيْكَ وَأَهْلُ الذَّهْرِ ذَوْنُكَ وَالذَّهْرُ

(الواحد، ١٩٩٩م، ص ٣٥٧)

الْمَبْحَثُ الثَّوَلُ:

أَفْسَامُ التَّضْمِينِ النَّخْوِيِّ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي

١- تَضْمِينُ الْفِعْلِ الْإِزْمِ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي بِحَرْفِ:

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ تَنَهَّدَ الْمُخْتَوِيَةَ خَسْرَةً عِنْدَ الرَّجِيلِ (الواحد، ١٩٩٩م،

ص ٢٢٣):

تَنَمَّسْتُ عَنْ وَفَاءِ غَيْرِ مُنْقَطِعِ يَوْمِ الرَّجِيلِ وَسَغِبَ غَيْرَ مُلْتَبِعِ

(تَنَمَّسَ) يَفْعَلُ لَارِزٌ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ وَلَا بِالْحَرْفِ فِي أَصْلِ الْاسْتِغْمَالِ

الْخَوِيِّ؛ جَاءَ فِي مُعْجَمِ دِيوَانَ الْأَدَبِ (الفارابي، ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٤٤٨): "تَنَمَّسْتُ

الْقَوْسَ، أَيْ: تَضَعْتُ. وَتَنَمَّسَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ، وَيُقَالُ: كُلُّ ذِي رَيْحٍ مَتَنَمَّسٌ،

وَالسَّمَكُ لَا يَتَنَمَّسُ؛ لِأَنَّهُ لَا رَيْحَ لَهُ. وَتَنَمَّسَ الطَّبَّحُ: إِذَا تَبَلَّجَ"، غَيْرَ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ

عَدَّاهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ بِحَرْفِ الْجَزِّ (عَنْ): لِأَنَّهُ أَرَادَ تَضْمِينَهُ الْفِعْلَ (تَنَمَّسَ)

مَعْنَى الْفِعْلِ (كَشَفَ) الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى (عَنْ) فِي أَصْلِ اسْتِغْمَالِهِ الْخَوِيِّ؛

لِيَكُونَ تَقْدِيرُ الْكَلِمِ: أَنَّ الْمُخْتَوِيَةَ عِنْدَ الْوَدَاعِ تَنَمَّسَتْ بِخَسْرَةٍ وَأَلِمَ كَاشِفَةً

عَنْ وَفَائِهَا نَجَاهَ مُخْتَوِيَهَا، وَقَدْ أَسَارَ الْعُكْبَرِيُّ إِلَى مَعْنَى الْفِعْلِ كَشَفَ

ذَوْنَ ذِكْرِهِ صِرَاحَةً جِبْنَ مَسَرَ الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ (العكبري، ٢٠١٠م، ج ٤، ص ٣٦):

تَنَمَّسْتُ عِنْدَ فِرَاقِنَا أَسْفًا وَتَحَسَّرْنَا عَنْ وَفَاءِ؛ تُرِيدُ عَمَّا فِي قَلْبِنَا مِنْ وَفَاءِ

غَيْرِ مُنْسَقٍ".

_ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي سَيْفِ الذُّوْلَةِ وَقَدْ سَكَا ذَمَلًا:

وَكَيْفَ تُعَلِّكُ الذُّنْبَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بِعِلْمِهِ الذُّنْبَا طَيِّبٌ

(الواحد، ١٩٩٩م، ص ١٤٣٦)

الْأَصْلُ فِي الذَّخْرِ (طَيَّبَ) وَفِي الْمُسْتَقَّ (طَيَّبَ) الْعَامِلُ عَمَلٌ فَعِلَهُ

أَنَّهُ لَارِزٌ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ وَلَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَزِّ؛ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ

(الجوهري، ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٧٠): "الطَّيَّبُ: الْعَالِمُ بِالطَّبِّ، وَجَمْعُ الْعِلْمِ أَطِبَّةٌ،

وَالْكَثِيرُ أَطِبَاءٌ، تَشْوُلُ: مَا كُنْتُ طَيِّبًا، وَلَقَدْ طَيَّبْتُ"، وَقَدْ عَدَّى الْمُتَنَبِّي

(طَيَّبَ) بِالنِّبَاءِ فِي (بِعِلْمِهِ الذُّنْبَا طَيِّبٌ): لِأَنَّهُ صَمَّمَهُ (طَيَّبَ) مَعْنَى (خَبَّرَ) الَّذِي

يَتَعَدَّى بِالنِّبَاءِ بِمَعْنَى الْعَالِمِ بِالشَّيْءِ، كَمَا يَتَعَدَّى (خَبَّرَ) إِلَى النَّبَأِ؛ جَاءَ فِي

التَّهْذِيبِ: "الْخَبِيرُ: مِنْ أَشْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى - مَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ، وَمَا يَكُونُ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَخَبَّرْتُ بِالْأَمْرِ، أَيْ: عَلِمْتُهُ،

وَقَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ -: {مَسْئَلٌ بِهِ خَبِيرًا} (الفرقان: ٥٩) أَيْ: سَلْ عَنْهُ خَبِيرًا

الأصل في الفعل (عزم) أنه لا يتعدى إلى المفعول بنفسه، بل يتعدى بحرف الجر (على)، يقول الجوهري (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٥، ص ١٩٨٥): "عزمت على كذا عزماً وعزماً بالضم، وعزيمة وعزيمة؛ إذا أرادت فعله، ومطغت عليه، ويقال: عزمت عليك، بمعنى: أفسدت عليك، وامتزمت على كذا وعزمت بمعنى" وقد استعمل أبو الطيب الحزفي دون المفعول في قوله (يسق) في عزيمها الفضا؛ لأنه ضمن (سقى) معنى الفعل (أزى)، الذي يتعدى بحرف الجر (في)؛ فيكون تقدير كليم المتنبي: يسق الجزح راحة البدر بن عمار فيؤثر فيها، لكن لا يسق قول العواذل جود يده فيؤثر في عطائه، وقد أشار الواحدي إلى تضمين معنى الفعل (أزى) في البيئ بقوله (الواحد، ١٩٩٩م، ص ٦٤٩): "وأراد بالسق التأثير والنفاذ، ولذلك عذاه (في)".

ومنه قوله يصف صفاء الماء ولمعانه وقد أحاطت به للال الأشجار كالتها في نهارها فمر حف به من جنابها طلم (الواحد، ١٩٩٩م، ص ٤٩١)

الأصل في الفعل (حف) أن يتعدى إلى المفعول بنفسه، جاء في الصحاح (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ١٩٤٥): "وحف بالشيء يحفه كما تحف اليهودج بالنياب"، وجاء في محكم التنزيل (الكهف: ٣٢): {وحفناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً}، وقد جاء الفعل في البيئ متعدياً إلى حرف الجر دون المفعول؛ لأنه تضمن معنى الفعل (أحاط)، وقد لقت العكبري إلى التضمين النحوي في هذا الموضع بقوله: (العكبري، ٢٠١٠م، ج ٤، ص ٦٧): "وقال حف به ولم يقل حفه؛ لأنه ضمن معنى (أحاط)، فعذاه تعديته، كقوله - تعالى - (يوسف: ١٠٠): {وقد أحسن بي إذ أخرجني} أي: لطف بي وكقوله - تعالى - (النور: ٦٣): {قلنذر الذين يخالفون عن أمره} أي: ينذرون عن أمره؛ فيكون التقدير: والتقدير: حفته الأشجار بالظلم فحيطة به.

ومنه قوله في سيف الذولة وقد عزم على الرجيل عن أظاكية (الواحد، ١٩٩٩م، ص ١٠٨٥):

الأصل في الفعل (عزم) أن يتعدى إلى المفعول بنفسه، جاء في الصحاح (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ١٩٤٥): "وحف بالشيء يحفه كما تحف اليهودج بالنياب"، وجاء في محكم التنزيل (الكهف: ٣٢): {وحفناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً}، وقد جاء الفعل في البيئ متعدياً إلى حرف الجر دون المفعول؛ لأنه تضمن معنى الفعل (أحاط)، وقد لقت العكبري إلى التضمين النحوي في هذا الموضع بقوله: (العكبري، ٢٠١٠م، ج ٤، ص ٦٧): "وقال حف به ولم يقل حفه؛ لأنه ضمن معنى (أحاط)، فعذاه تعديته، كقوله - تعالى - (يوسف: ١٠٠): {وقد أحسن بي إذ أخرجني} أي: لطف بي وكقوله - تعالى - (النور: ٦٣): {قلنذر الذين يخالفون عن أمره} أي: ينذرون عن أمره؛ فيكون التقدير: والتقدير: حفته الأشجار بالظلم فحيطة به.

ومنه قوله في سيف الذولة وقد عزم على الرجيل عن أظاكية (الواحد، ١٩٩٩م، ص ١٠٨٥):

تذ من ضايق الزمان له فيدك فحائته فربك الأيام

الفعل (ضايق) يتعدى في أصل الاستعمال اللغوي إلى المفعول به دون الحرف، جاء في التكملة (الضغاني، ١٩٧٧م، ج ٥، ص ١٠٠): "ضايقت الرجل أي: عاسرتة"، وقد عذاه أبو الطيب إلى حرف الجر اللام؛ لأنه ضمن معنى الفعل (أساء)، وهو يتعدى إلى حرف اللام، جاء في المحكم: (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٤٠): "أساء به، وأسأه إليه، وأسأه عليه، وأسأه له؛ ضد أحسن، معنى واشتغماًلاً"، فيكون تقدير الكلام: ضايقة الزمان بإساءته له.

ومنه قوله متمنياً أن يورع من سيف الذولة عليه وعلى خصومه، كما يورع عليهم بفعه (الواحد، ١٩٩٩م، ص ١١٣٣٥):

ليت الغمام الذي عدي صواعفه يربلهن إلى من عذته الديم

الأصل في الفعل (أزال) أنه يتعدى إلى المفعول دون حرف الجر (إلى)؛ جاء في الصحاح (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٤، ص ١٧٢٠): "زال الشيء من مكانه يرول زوالاً، وأزاله غيره وزواله؛ فأزال"، وقد ورد في بيئ أبي الطيب متعدياً بحرف الجر (إلى) بعد تعديه إلى المفعول؛ لأنه تضمن معنى الفعل (نقل) الذي يتعدى في أصل الاستعمال اللغوي بحرف الجر (إلى)؛ لأن معناه المفعلي تحويل الشيء من موضع إلى موضع، يقول ابن دريد في هذا (ابن دريد، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٩٧٥): "والنقل: فخذت نقلت الشيء أنقله نقلاً، إذا حوّلته من موضع إلى موضع آخر"، ليكون تقدير معنى البيئ: ليت الغمام يربل سره المتمثل بالصواعق؛ فينقله إلى من عذته النفع، وهو هنا يشير إلى سيف الذولة الذي نال أذاه الشاعر؛ فتمنى أبو الطيب لو أن سيف الذولة نقل هذا الأذى إلى المتنفيين من سيف الذولة، الظالمين في عطائهم، وقد أشار الإفيليبي (الإفيليبي، ١٩٩٢م، ج ٢، ص ٥٢) إلى تضمين الفعل (أزال) معنى الفعل (نقل) بقوله شارحاً البيئ: "ثم قال فشيراً إلى سيف الذولة؛ ليت هذا الملك الذي يشبه الغمام يحوطه، ويحلفه بفضله، وعدي منه صواعفه، وتشرع إلى فكاره، يربل بيبي وبين الخاسدين لي، فينقل تلك الصواعق إليهم، ويثني بملك الفكاره عليهم، فأشاركهم في بؤسه، كما أشاركوبي في فضله".

تضمين الفعل المتعدي بالحرف معنى الفعل المتعدي إلى المفعول؛

ومنه قوله يدعو السحاب إلى الكف عن المطر؛ لأن الممدوح يجزل يعطيه فيقول عطاء السحاب (الواحد، ١٩٩٩م، ص ٩٢٨):

تعرض لي السحاب وقد قلنا فقلنا فقلنا إنك إن معي السحابا فشيء في القية الميك المرثى فأمسك بقدما عزم أنيسكابا

٣

٤

٥

٦

... ومِنهُ قَوْلُهُ لِیَحْتَمِدَ بِنَ أَبِي إِسْحَاقَ یُوضَعُ لَهُ بَرَاءَتُهُ مِمَّا نَسِبَ إِلَيْهِ مِنْ هَجَاءِ ابْنِ إِسْحَاقَ (الواحدی، ١٩٩٩م، ص ٤٢٠):
أَتُنَكِّرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقَ إِخَائِي وَتَحْسِبُ مَا غَيْرِي مِنْ إِبَائِي
الْفِعْلُ (حَسِبَ) مِنْ أَحْوَابٍ (ظَنَّ) تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ فِي أَهْلِ الِاسْتِغْمَالِ
الْعُضْوِيِّ، وَمَقْدُورٌ فِي بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ مَفْعَدِيًّا إِلَى الْمَفْعُولِ وَحَرْفِ الْجَزِّ
(مِنْ): لِأَنَّهُ تَصَمَّنُ مَعْنَى الْفِعْلِ (حَرَجَ)، وَتَفْدِيرُ الْكَلِمَةِ: أَحْسِبُ مَا غَيْرِي
خَارِجًا مِنْ إِبَائِي؟ وَتَقْصِدُ بِالْمَاءِ الْهَجَاءَ، وَمَقْدُورٌ لَمَتِ الْعُكْبَرِيُّ إِلَى التَّضْمِينِ
الْمُتَأَنِّي مِنْ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِالْحَرْفِ (مِنْ) بِقَوْلِهِ (العكبري، ٢٠١٠م، ج ١، ص ٩):
وَحَسِبَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَالْثَّانِي مَفْعُولٌ، تَفْدِيرُهُ خَارِجًا، أَوْ مَأْخُودًا، وَبِهِ
يَتَعَلَّقُ الْجَائِزُ."

... ومِنهُ قَوْلُهُ يَفْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الَّذِي يَتَوَمُّ بِأَمْرِ الدَّوْلَةِ فِي الْمَلَقَاتِ وَخَذَهُ
فَيَكْفِيهَا (الواحدی، ١٩٩٩م، ص ١٣٩):
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلَقِهِ كَقَامَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ
وَالْمَلَقَاتُ

الأصل في الفعل (استكفى) بمعنى أولاه الأمر أنه يتعدى إلى
مفعولين، جاء في أساس البلاغة (الزمخشري، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٤٢): "كفاه
مؤنته كفايته، وكفاهك بهم رجلًا، وكفاني ما أوليتني، واستكففته الأمر:
مكفابيه، غير أن المتنبى استعمله مفعديًا بالحرف دون المفعول؛ لأنه
صمّن الفعل (استكفى) معنى الفعل (استعان) على تدير: استكففته
الدولة أمرها مستعينة به، وهذا ما وجّهه العكبري باستعمال الفعل على
غير الأصل العجوي ليعلم التضمين النحوي؛ يقول في شرح البيهقي (العكبري،
٢٠١٠م، ج ١، ص ٦١): "استكففت به حقه استكففته؛ لأنه يتعدى بنفسه، وإنما
أتى بالباء على المعنى لا على اللفظ؛ فكأنه أراذ: استعانت به".

المبحث الثاني:

بلاغه التضمين النحوي ودلالته في شعر أبي الطيب المتنبى
وفي هذا المبحث يعرض الباحث طائفة من شواهد التضمين النحوي
عبر تفسير معنى البيت استنادًا إلى وفروع التضمين فيه، في محاولة
للكشف عن البلاغة الدلالية التي استندت تضمين فعل معنى فعل آخر
في سياق البيت ومقام الحال في كلام المتنبى؛ لإثبات أن إيقاع التضمين
النحوي في شعر المتنبى لم يكن عبثًا، أو حاجة استدعتها الضرورة
الشعرية، بقدر ما كان حاجة دلالية مفعولة فرقت وفروع التضمين في
البيت، ومن هذه المواضع اللفظية:
قوله: من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي - في القول حتى يفعل -
الشعراء

(الواحدی، ١٩٩٩م، ص ٦١)

وحتى نذكر التضمين النحوي الواقع في الفعل (يهتدي) الأول لا بد من
إيضاح معنى البيت؛ فالبيت قبل في مدح أبي علي هارون بن عبد العزيز
الكاتب، (ومن) موصولة تعود على الممدوح، (وما) موصولة في موضع
نصب مفعول به للفعل (يهتدي) الأول، و(الشعراء) فاعل الفعل (يهتدي)
الثاني، ومعنى البيت: هذا الممدوح هو الذي يهتدي بأفعاله إلى ما لا
يهتدي إليه الشعراء بأقوالهم، فإذا فعل الممدوح اقتدى به الشعراء
(ينظر: العكبري، ٢٠١٠م، ج ١، ص ٢٠).

وبناءً على معنى البيت السابق الذي وجّهه سراج الديوان نجد أن المتنبى
عدى الفعل (اهتدى) الأول إلى المفعول (ما) بنفسه، والأصل أنه يتعدى
بحرف الجز إذا كان بمعنى الوصول إلى الشيء، جاء في المحكم (ابن سيده،
٢٠٠٠م، ج ٤، ص ٣٧١): "وقد هذاه هدى، وهذبا، وهذبا، وهذبا، وهذاه للذين
هدى... وقد تهدي إلى الشيء واهتدي"، فيكون المتنبى قد صمّن الفعل
(اهتدى) المفعدي بالحرف معنى الفعل (عرف) الذي يتعدى إلى المفعول
بنفسه، على تدير: يهتدي إلى عظيم الفعال بفعلها وإذراجه لها، وقد
لقت ابن جنّي إلى أصل تعدي الفعل (اهتدى) إلى الحرف (إلى) في أثناء
توجيهه معنى البيت، يقول في شرح البيت (ابن جنّي، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٩٨): "هو
الذي يهتدي في الفعل إلى ما يهتدي إلى ما لا يهتدي إليه الشعراء في
القول حتى يفعل، فإذا فعل اهتدت له بذكره".

وقد كان الواجدي أوضح في توجيه التضمين النحوي في هذا البيت:
مقد أشار إلى وجود معنى فعل آخر هو (عرف)، تصمّنه الفعل (اهتدى)
مفعدي إلى المفعول؛ لأن (عرف) يتعدى إلى المفعول بنفسه، يقول في
هذا التوجيه (الواحدی، ١٩٩٩م، ص ٦١): "وكان من حقه أن يقول: (لما لا

يفح ظلامًا في نهار لسانه، ويفهم عن قال ما ليس يسمع
يتعدى الفعل (أفهم) الرباعي إلى مفعولين في أصل الاستعمال
العجوي، وقد وجه ابن منظور هذا التعدي بقوله (ابن منظور، ١٤١٤م، ج ١،
ص ٤٥٩): "وفهمت الشيء: علمته وعرفته... وأفهمته الأمر وفهمته إياه:
جعلته يفهمه"، وقد ورد الفعل (يفهم) مفعديًا بحرف الجز (عن)، لأنه تصمّن
معنى الفعل (عز): ليكون تدير كلام المتنبى: إن هذا القلم يفهم القارئ
قول الكاتب؛ فيعز عن فراد الكاتب دون أن ينطق الأجير بفراده. وهذا
التضمين الواقع في البيت لمتنبى العكبري في شرحه البيت؛ فعز عنه
بقوله (العكبري، ٢٠١٠م، ج ٢، ص ٢٤٤): "ويفهم عن قال: أي يعز عن الكاتب،
ولم يسمع منه لفظًا؛ أي إن هذا القلم يعز عما يريده الكاتب من غير سماع
منه".

٧. تضمين الفعل المفعدي إلى مفعول واحد معنى الفعل المتعدى إلى
مفعولين

... ومِنهُ قَوْلُهُ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَقْدُورٌ عَلَى الرَّجِيلِ عَنِ أَنْطَايِنَةَ (الواحدی،
١٩٩٩م، ص ١٨٥):

تَحْنُ مَنْ صَائِقِ الرُّمَانِ لَهُ فِيدَ - عَكَ مَخَاتِنَهُ مُرْتَبِكِ الْأَيَّامِ
الْفِعْلُ (حَانَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فِي أَهْلِ الِاسْتِغْمَالِ الْعُضْوِيِّ،
كَمَا فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: رَبَّنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا
أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ؛ وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الْمُتَنَبِّيُّ نَفْسَهُ مَفْعَدِيًّا إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ عَلَى الْأَصْلِ فِي قَوْلِهِ (الواحدی، ١٩٩٩م، ص ١٨٥):

أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدُ الشَّيْءِ سَيْدَهُ أَوْ خَانَهُ قَلَهُ فِي مَضْرُ تَفْهِيدٍ؟

وقد استعمله في قوله: (خانتك مُرتبك) مفعديًا إلى مفعولين على غير
الأصل؛ لأنه صمّن معنى الفعل (حزم) المفعدي إلى مفعولين على الأصل،
وتكون تدير الكلام: تحن من خانتك الأيام محزمتك مُرتبك، ولا تكون (مُرتبك)
ظرفًا؛ لأنها لو وقعت ظرفًا لكان دما لسيف الدولة؛ بمعنى أن الأيام تحون
المتنبى وهو مُرتب سيف الدولة، وهذا ما ليس يرمي إليه أبو الطيب،
ولا يجيزه مقام الحال، وقد أشار الواجدي إلى معنى الزمان في الفعل
(حان): يقول مفسرًا معنى البيت (الواحدی، ١٩٩٩م، ص ١٨٥): "تحن الذين
ثأبهم الأيام في مُرتبك؛ فتبذل عليهم بك، فتخربهم لقاءك، وتباعد
بينهم وبينك".

... ومِنهُ قَوْلُهُ فِي سَبَبِ الَّذِي حَرَجَ عَلَى كَافُورٍ (الواحدی، ١٩٩٩م،
ص ١٨٥):

مَنَالَ حَيَاةً بِسَتْهَيَا عَدُوَّهُ وَمَوْتًا يُسْهَى الْمَوْتِ كُلِّ جَبَانِ
الْفِعْلُ (سَهَى) بِمَعْنَى رَعِبَ لَا يَتَعَدَّى فِي الْأَصْلِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بَلْ يَتَعَدَّى
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ٦، ص ٣٩٧):
"وهذا شيء يسهى الطعام؛ أي: يحول على شهواته"، وقد يتعدى بحرف
الجز (إلى): فقول: سهيت الطعام إلى صديقي؛ أي: دعت صديقي إلى
شهواتي، وعليه: فقد عدى المتنبى الفعل (أظلت) الذي يتعدى في أصل الاستعمال
العجوي إلى المفعولين، جاء في المحكم (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ج ٩، ص ١٧٧):
"وأظلت الشيء: أعانه على ظلمه. وقال الخيازي: اظلم لي شيئًا: انبع لي.
وأظلمني: أعنى على الظلم"، فيكون تدير التضمين النحوي في البيت:
يسهى الموت إلى الجبان قتلته إياه.

٨. تضمين الفعل المفعدي بحرف معنى فعل مفعدي بحرف آخر:

... ومِنهُ قَوْلُهُ لِلْعَبْدِ الَّذِي أَرَادَ الْعَدْرَ بِالْمُتَنَبِّيِّ بَعْدَ أَنْ تَطَيَّرَ بِالطَّيْرِ عُنْدَ
عَائِفٍ فَتَكْهَنَ، فَلَمْ يَجِدْ تَطَيَّرَهُ؛ فَكَلَّمَهُ الْمُتَنَبِّيُّ (الواحدی، ١٩٩٩م،
ص ١٨٦):

مَدَّ كُنْتُ أَغْيَبْتُ عَنْ سُؤَالِكَ بِي - مَنْ جَزَّ الطَّيْرُ بِي وَمَنْ عَامَا

الفعل (سأل) بمعنى استفسر أو استخبر يتعدى بحرف الجز (عن) في
أصل الاستعمال العجوي؛ جاء في اللسان (ابن منظور، ١٤١٤م، ج ١١، ص ٣١٩):
"وسألت الشيء وسألته عن الشيء سؤالًا ومسالته: قال ابن بري: سألته
الشيء بمعنى استغيبته إياه، قال الله - تعالى -: (ولا تسألنكم أموالكم)
(محمد: ٣٦). وسألته عن الشيء: استخبرته"، وقد استعمله أبو الطيب
بالقصر (سؤالك) مفعديًا بحرف الجز الباء؛ لأنه صمّن معنى الفعل (عذر)
الذي يتعدى بالباء في أصل الاستعمال العجوي؛ فيكون تدير كلامه للعبد:
كنت في غيبي عن سؤالك عائف المتكهن عنى للعدر بي وقلي وأنت
تعرفني وتخير مُرتبي.

٩. تضمين الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين معنى فعل يتعدى بحرف
الجز:

الجزج؛ فيموت ذون شغوره بالألم؛ فتكون شزعة الطغن هديئة يهبا
الطاعين للمطغون؛ لأنه تربخ المظغون يشزعة الطغن فلا يشغز بألم قبل
موتيه، وبأبيه الأجل بعتة، وهذه المفارقة العجيبة في تحول آله الحزب
من بلاء إلى هبة تذكرا بمن عنترة على أعدائه بصرته سيفه؛ تلك الصرنة
التي تربخ فتلقاها من الألم الذي يلازم الجنس البشري في حياته في غير
حال من أحوال المغاتاة، ومنها ألم الصداغ الذي يصيب رأس الإنسان، يقول
عنترة قصورا صرنة سيفه بغممة على عدوه؛ تلخص العدو من ألم الصداغ
بعذ زهق زوجه (العبيسي، ١٩٩٢، ص ٩٠):

وسيفي كان في الهيجا طبيبا يُداوي رأس من يشكو الصداغا
ويؤنذ هذا التوجبه الذي يذهب إليه الباحث ما وجهه شراخ ديوان المثنبي
في تفسير معنى البيت؛ فقد قال الواحدي في تفسير معنى البيت
(الواحد، ١٩٩٩م، ص ٤٨٣): "يعني كل جزاعة نافذة تنفذ في المظغون إلى
الجاب الأخر، ولا يتألم بها ليشزعتها حتى تموت، ولا ألم بعذ الموت"، وهذا
عنيته ما ذهب إليه المعرى في إعجابيه بتفرد المثنبي في وصف الطغن
يشذو وخايبا (شزعتها) في النفاذ في جسم المظغون، يقول في هذا
(المعرى، ٢٠٠٨م، ج ١، ص ١٢٣): "لم توصف الطغن قط بوجع أسرع من هذا
الوصف؛ لأنه زعم أن الطغن لا يحس بألم الطغن؛ لأنها تفلته من قبل أن
يصل إليه الألم".

قوله يصف براءة امرأه رومية في نفس ثياب رومية أهداه إياها سيف
الدولة الحمدايي؛

وما أذخرتها فذرة في مصورٍ سوى أنها ما أنطقت حيوانها
(الواحد، ١٩٩٩م، ص ١٣٢٢)

وحتى نذكر حقيقة التضمين الواقع في الفعل (اذخر) فلا بد من
إيضاح معنى البيت؛ فمضمون البيت: أن المرأة الصانع الرومية صابغة
التياب، لم تذخر فذرة ولا براءة في نفس الثياور على الثياب بما تنصفتها
من شجر أو حجر أو حيوان، ولم يكن في هذه الثياور من نص سوى أن
المرأة الرومية لم تذخر على أن تثبت فيها الحياة؛ فتطبق حيوانها.

وعنيته؛ قالها في (اذخرتها) مفعول أول عائذ على الثياب، و(مذرة)
مفعول ثان، والأصل في الاستعمال اللغوي للفعل (اذخر) أنه لا يتعدى
سوى إلى مفعول واحد، جاء في أساس البلاغة (الزمخشري، ١٩٩٨م، ج ١،
ص ٣١): "ذخر الشيء واذخره: خباه فوفت حاجته"، وقد استعمل الفعل
على أمليه في قول الله -تعالى- (آل عمران، ٤٩): (وَأَتَيْنَاكُمْ بِهَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَذَرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ،) وقد عدى أبو الطيب الفعل (اذخر) إلى مفعولين
على غير الأصل؛ لأنه ضمن (اذخر) معنى الفعل (حزم)، على تقدير: لم تذخر
المرأة فذرة نخرها الثياب؛ ففطر في براءة تصويرها، سوى عدم فذرة
المرأة الرومية الصانع على إنطاق حيوانات الثياور التي تخاكي الحقيقة،
وأشار الواحدي إلى التضمين النحوي الخالص هنا؛ يقول في توجيه البيت
(الواحد، ١٩٩٩م، ص ١٣٢٢): "الاذخر لا يتعدى إلى مفعولين، لكنه أضمر
مغلا في معناه يتعدى إلى مفعولين، كأنه قال: ما حرمها فذرة".

ولعل بلاغة التضمين في هذا البيت تبيى عن مساعر أبي الطيب
وأنفعاله تجاه براءة الثياور على الثياب المفهدة إليه، هذه المساعر
التي أذكتها دهشة المثنبي وهول إعجابيه من زسوم تخاكي الحقيقة في
براعتها وإبداعها، وإذا تأملنا مقام حال الكلام وحال الشاعر وجدنا أن تضمين
الفعل (حزم) بتربت عليه معنيان دلليان، كل منهما يشذ الأخر يوضع التصور
الكلي لمفهوم المثنبي وما أراد إيصاله للقارئ؛ فنفي جزمان المرأه
شينا من إبداعها عن تصاوير الثياب سوى في مسألة بت الحياة فيها
يوجي بحميمية العفل الذي قامت به الصانع؛ وكأنها تعاملت مع الثياب
كقطعة منها مسؤولة عنها، وهذا؛ بالضرورة، يجعل العمل أكثر إنقانا
وبراعة.

هذا فيما يتعلق بالمعنى الدللي الأول القريب غير المقصود بديته، غير
أن هناك معنى دلليا بعيدا هو المقصود من براءة وصف المثنبي ليدحق
الرومية، ويتمثل في الإجابة عن السؤال الآتي: إذا كانت ثياب الرومية يهذه
البراعة في الصنع، ألا تكون تهبسة باهظة القيمة؟ الجواب بالطبع: نعم.
وإذا ما أدرنا أن هذه الثياب كانت في الأصل مفهدة إلى سيف الدولة
عزما أن قيمتها تزداد نفاسة وأهمية بأهمية المفهذي إليه، وإذا ما عزما
أن سيف الدولة أهدى هذه الثياب إلى أبي الطيب المثنبي؛ عرفنا ما الذي
يريد الشاعر إخبارنا به؛ إنه يريد أن يشعز السامع بأهميته البالغة، ومكانته
السامية لدى سيف الدولة، تلك المكانة التي تجعل سيف الدولة يهدي
شاعرا شينا من تبيس هداياه.

يهندي، أو إلى ما يهتدي، ولحكه عذاه بالمعنى؛ لأن الاهتداء إلى الشيء
معرفة به، كأنه قال: من يعرف في الفعل ما لا يهتدي".

وإذا ما تأملنا تضم الفعل (اهتدي) معنى الفعل (عرف)؛ وجدنا
أن التضمين جعل قيمة المفح أكثر عمقا، وأزعم فذرا في حق المفعول؛
فالاهتداء إلى الأمر قد يتصل من وجوه مختلفه؛ كأن يرشدك مرشدا إلى
الأمر، أو أن تترك الأمر ضحمة، فإذا ما كان الاهتداء إلى عظيم الفعال التي
يقتدى بها مبنيا على معرفة المتهدي كنه الأمر وحقيقته، وعلى توصيه
إلى الأمر بنفسه، كان أذخر به، وأحق بأن يقتدى به غيره من الناس ممن لا
خط لهم من المعرفة والإذراك بقدر خط المفعول، وهذا ما أذخته ذلك في
الشعراء الذين لا يتوصون إلى عظام الأمور، وإلى فعال المفح إلا بعذ إذراك
المفعول لها، ومغرمته التي تفوذه إلى اهتدائه إليها. ألا ترى إلى مقدار
ما أذته التضمين من انسجام وترابط جعل التركيب الدللي في البيت كلاً
متكاملا يشذ بغمه بغضا؟

٢. قوله يصف شذة لين المخبوبة ونوميتها؛ فتألم – لنوميتها البالية-
من دزر النوب (الواحد، ١٩٩٩م، ص ٤٦٧):

تألم دززه والذر لئن كما تتألم الغضب الصبيغا

والفعل (تألم) في صدر البيت فصارح جذمت إحدى تاعيه، والأصل في
الفعل (تألم) أنه لا يتعدى إلى المفعول بنفسه، بل يتعدى بحزف الجر،
تقول تألمت من وجر الإبرة، جاء في اللسان (ابن منظور، ١٤١٤م، ج ١، ص ٢٢):
"تألم فلان من فلان إذا تشكى وتوجع منه"، لكن المثنبي استعمله في
البيت مرتين متعدتا فيهما إلى المفعول لا إلى حرف الجر (من)، وقد رأى
الواحد أن هذا التعدد إلى المفعول على غير الأصل جاء ضرورة، يقول
في شرح البيت (الواحد، ١٩٩٩م، ص ٤٦٧): "التألم كالتوؤج، وهو لزم؛ يقال:
تألم به أو له أو منه، وعذاه هنا ضرورة"

ولا يوافق الباحث الواحدي فيما ذهب إليه في توجيه تعدد الفعل
(تألم) إلى المفعول على الضرورة؛ لستبين:

الأول: أن هذا التعدد على غير الأصل ورد مرتين في صدر البيت، وفي
عذره، ولا يرى الباحث أن قيمة المثنبي الشعرية والفنية تخوذه إلى مثل
هكذا ضرورة كان في فحويه نادرها في صدر البيت على الأقل.
الثاني: أن توجيه هذا التعدد على الضرورة تسطیح لتزكيب البيت
ومضمونه يخرمنا من التأمل في المعنى المدهش الذي يشمل عليه
البيت من براءة وصف المخبوبة والمبالغة في تصوير رقتها ونوميتها؛
وعنيته يرى الباحث توجيه التعدد على غير الأصل على النحو الآتي:

عدى أبو الطيب (تألم) إلى المفعول لأنه ضمنه معنى الفعل (سكا)؛
ليكون تقدير الكلام: تتألم المخبوبة من دزر النوب شاكية هذا الألم؛ وتفصيل
معنى البيت الذي يوصلنا إلى كنه التضمين وتلاجه فيه: إن المخبوبة
بالغة النعومة والرقة واللين؛ تصل رقتها إلى حد أن يؤلمها احتكاك
جسدها بدزر النوب الذي تلبسه، ألما يشبه التألم من طغن السيف، وانظر
إلى دور التضمين اللغوي في تحقيق المبالغة التي أراد تحقيقها في
وصف شديد آثار جسد المخبوبة بالغ اللين؛ فمجرد الألم قد يتصل للإنسان
بشكل ذاتي من شيء ما، دون أن يكون مؤثرا أو لافنا لانيته، أما إذا كان
هذا الألم مدعاة للشكوى أو إظهار التوجع من مجرد دزر النوب، عرفنا شدة
لين المخبوبة، ونوميتها، وأدركنا جمال تشبيه المثنبي ألم المخبوبة من
الذر بألم طغن السيف، وبدا تكون المبالغة قد حققت النقوق المتي في
سبك أبي الطيب صورته الشعرية.

٣. قوله: من طلب المجد فليكن كعلي – يهت الألف وهو يتنسم
يطغن الخيل كل نافذة ليس لها من وحاها ألم

(الواحد، ١٩٩٩م، ص ٤٨٣)

الأصل في الفعل (طغن) أن يكون متعددا إلى مفعول واحد، جاء في اللسان
(ابن منظور، ١٤١٤م، ج ١٣، ص ٢٦٥-٢٦٦): "طغن بالرمح يطغنه ويطغنه
طغنا، فهو مطغون وطغين، من قوم طغن: وحزه بحزبه ونحوها" وقد
ورد في بيت المثنبي متعددا إلى مفعولين: (الخيال) (وكل نافذة)؛ لأن
المثنبي ضمن الفعل (طغن) معنى الفعل (وهب) المتعدى في أصل
الاستعمال إلى مفعولين، والتقدير: يطغن الخيل فيهب المظغون كل
طغنه نافذة.

وللتضمين النحوي في هذا البيت لطيفة لغوية بارعة في التعبير عن
المعنى الذي أراد أبو الطيب؛ فقد أراد أن المفعول تتلاشى أمام عظميه
قيمة الضحية وتتضاءل؛ فيصل الأمر في المفعول إلى الإشفاق على
الضحية بإنقاذ الطغنه فيه بشزعة بالغة تجنب المظغون شعوره بألم

يَكُونُ الْمُتَنَبِّيُّ مُضْطَرًّا إِلَى تَحْدِيدِهِ بِأَنْ يَمُدِّدَهُ فِي شِعْرِهِ. وَمَقْدَ لَمَتِ الْغُخْبَرِيِّ إِلَى التَّضْمِينِ الْوَاقِعِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ عِنْدَ تَعَدِّي الْفِعْلِ (يَسِيءُ) إِلَى غَيْرِ الْحَرْفِ الَّذِي يَتَعَدَّى بِهِ فِي أَصْلِ الْاِسْتِغْمَالِ بِقَوْلِهِ (العكبري، ٢٠١٠م، ج ٢، ص ٤٣): "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (يَسِيءُ بِ) عَلَى مَعْنَى (وَيَهْرَأُ بِ، وَيَسْتَحْزِرُ بِ): مَعْدَاهُ بِالنَّبَاءِ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى اللَّفْظِ".

وإِذَا مَا أُنْعَمْنَا النَّظْرَ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ وَظُرُوفِهِ مِنْ خَالِ الْمُتَنَبِّيِّ وَخَالِ كَافُورِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُتَنَبِّيُّ عَلَى أَنَّهُ مُجَرَّدُ عَجْدٍ أَشْوَدَ بِلَا قِيَمَةٍ، وَأَنَّهُ مُجَرَّدُ عَجْدٍ خَائِنٍ لِسَيِّدِهِ مُسْتَوِلٍ عَلَى السُّلْطَةِ، أَذْرَكُنَا أَنَّ إِسَاءَةَ مَا مِنْ كَافُورٍ فِي أَتَجَاهِ الْكَرْمِ أَوْ الضَّيَافَةِ لَنْ تَكُونَ مُضَرًّا لِشِعْرِهِ لََّا يَتَوَقَّعُ الْمُتَنَبِّيُّ أَنْ تُحَدِّثَ لَهُ فِي تَبَاتِيمِهِ، أَمَا إِذَا كَانَتْ إِسَاءَةُ مَنْ هَذَا الْعَجْدِ الْوَضِيعِ عَلَى سُكُلِ اسْتِهْزَاءٍ بِالْمُتَنَبِّيِّ الْمُفْجَعِ بِالْكَرْبَاءِ، وَالْمَهْوُوسِ بِخُلْمِ الْمَجْدِ وَالرَّمْعَةِ، عَزَمْنَا مَقْدَارَ الْبُرْعَانِ الْمُتَنَبِّيِّ الشَّدِيدِ مِنْ إِسَاءَةِ كَافُورٍ بِالاسْتِهْزَاءِ بِهِ، ثُمَّ يَكُونُ الْمُتَنَبِّيُّ مُزْعَمًا عَلَى تَحْمُلِ الْإِسَاءَةِ، بَلْ مَذْحُ كَافُورٍ وَرَفْعُ مَذْرُوبِهِ: فَمِنْ خِلَالِ التَّضْمِينِ الْوَاقِعِ فِي الْبَيْتِ أَذْرَكُنَا مُسَوِّغَ اسْتِهْزَاءِ الْمُتَنَبِّيِّ وَدَهْشِيهِ مِنْ تَعَرُّضِهِ لِمَوْقِفٍ لَمْ يَكُنْ يَتَخَيَّلُ فِي أَوْهَامِهِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ.

نتائج البحث وتوصياته

أولاً: مثل التضمين النحوي قضيته من قضايا الدرس النحوي قديماً وحديثاً، وكانت فادحة التضمين الأساس في بناء تراكيب بعض آيات القرآن الكريم.

ثانياً: تقوم فكرة التضمين النحوي أساساً على أصل اشتغال الأفعال لازمة أو متعدية إلى المفعول أو متعدية بحرف الجر، فإذا اشتغل الفعل على غير أصل لزمه أو تعدية في شواهد اللغة المعتبرة فدر تضمين فعل مناسب للاشتغال الجدي.

ثالثاً: شكّل التضمين النحوي ظاهرة واضحة تسترعي الانتباه والتأمل في شعر أبي الطيب المتنبي، وتتوعدت أقسامه على اختلاف أقسام الأفعال من حيث الأروم والتعدية.

رابعاً: أشار شراخ ديوان المتنبي إلى وفوع التضمين النحوي في شعره عند اختلاف لزوم الأفعال أو تعديتها عن أصل اشتغالها اللغوي، غير أنهم لم يولوا هذه الشواهد العناية الكافية في الفوائد الدلالية المتأتية من إيقاع التضمين في تلك الشواهد.

خامساً: تحلّت بلاغة التضمين النحوي الدلالية في كثير من شواهد التضمين في شعر أبي الطيب، ومثل توجيه التضمين منطلقاً جديداً لافتاً لتوجيه المعنى الدلالي لشواهدهم؛ ما يجعل وفوع التضمين فعلاً قسدياً عمد إليه الشاعر من أجل إيقاع معنى دلالي لم يكن ليفهمه قولا وفوع التضمين.

سادساً: يمثل التضمين النحوي ظاهرة في شعر المتنبي يمكن لباحثين آخرين أن يتعمدوه بالرعاية والاهتمام بشكل أكثر اتساعاً في الدراسات النحوية والأسلوبية، ولم يتمكّن الباحث من التوسّع فيها لسعي البحث أساساً إلى تثبيت وجود التضمين، وتفصيل أقسامه، ثم الحديث عن بلاغته في شعر المتنبي.

المراجع العربية

١. القرآن الكريم
٢. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣. الإسترأبادي، رضي الدين، (١٩٩٦م)، شرح الرضي على الكافية، بنگازي: جامعة قاربونس.
٤. الإفيلي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد، (١٩٩٢م)، شرح شعر المتنبي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٥. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (٢٠١٠م)، البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر.
٦. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (٢٠٠٠م)، الخصائص، القاهرة: دار المكتبة العلمية.
٧. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (٢٠٠٤م)، الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، دمشق: دار البنايع.
٨. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (١٩٨٧م)، جمهرة اللغة، بيروت: دار العلم للملايين.
٩. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (٢٠٠٠م)، المحكم والمحيط الأعظم، بيروت: دار الكتب العلمية.

وَيُؤَكِّدُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْبَاحِثُ فَطَلَعَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي صَوَّرَ فِيهِ الْكَرْمَ الْبَالِغَ عِنْدَ سَيْفِ الذُّوْلَةِ؛ بِحُثِّ يُهْدِي الْمُتَنَبِّيُّ تَبَاتِيًا غَايَةً فِي الْخُشْنِ وَالِإِنْفَانِ، وَكَانَ حُثُّ سَيْفِ الذُّوْلَةِ الْاِخْتِطَافَ بِهَذَا الْكَرْمِ التَّمِينِ وَصَوْنَهُ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ أَنَّ سَيْفَ الذُّوْلَةَ يَرَى أَنَّ صَوْنَ قِيَمَةِ هَذِهِ الْمُفْتَنَاتِ يَكُونُ بِإِهْدَائِهَا لِمَنْ يَسْتَحِقُّهَا قَدْرًا وَمَكَانَةً فِي نَفْسِهِ؛ يَقُولُ فِي مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ (الواحدى، ١٩٩٩م، ص ١٣٢١):

تَبَاتٍ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا إِذَا نَسِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا
يَقُولُ الْغُخْبَرِيُّ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ (العكبري، ٢٠١٠م، ج ٤، ص ١٧٠): "أَتَبْنِي تَبَاتٍ مِنْ كَرِيمٍ لَا يَصُونُ النَّيَابَ الْحَسَنَةَ، وَلَكِنْ يَهْبُئُهَا، فَلَيْسَ لَهَا صَوَانٌ إِلَّا الْهَبَاتِ، فَلَا يَنْزُكُهَا فِي النَّحْبِ، بَلْ يَهْبُئُهَا".

٥. قَوْلُهُ يَصِفُ اضْفِرَارَ لَوْنٍ وَجْهِ الْمَخْذُوبَةِ حَوْمًا مِنْ أَعْيُنِ الرُّقْمَاءِ؛ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ أَنَّ اضْفِرَارَ لَوْنِ الشَّاعِرِ وَسُخُوبَهُ هِيَ مَنْ كَانَتْ سَبَبُهُ: (الواحدى، ١٩٩٩م، ص ٢٧٥-٢٧٦):

قَالَتْ وَمَقْدَرَاتُ اضْفِرَارِي: مَنْ بِهِ؟ وَتَنَهَّدَتْ: فَأَجَبْتُهَا: الْمُتَنَهَّدُ
فَمَصَّبْتُ وَمَقْدَرَاتُ الْخِيَاءِ تَبَايُهَا لَوْبِي كَمَا صَبَغَ الْأَجِينُ الْعَشِدَّ

فَالْمَخْذُوبَةُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (قَالَتْ...) تَسْأَلُ عَنْ سَبَبِ اضْفِرَارِ الشَّاعِرِ وَسُخُوبِهِ، وَتَنَهَّدَتْ حَسْرَةً عَلَى شَوْءٍ خَالِيهِ: فَجَبَبْتُهَا الشَّاعِرُ أَنَّهَا هِيَ سَبَبُ هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا. وَهَنَا تَسْأَلُ الْمَخْذُوبَةُ بِحَجَلٍ يَحَالِطُهُ حَوْمٌ وَذُعْرٌ: يَهْوُلُ مَا افْتَرَمَتْ بِحَقِّهِ، وَيَحْوِطُهَا مِنْ الْقَصِيحَةِ مِنْ هَذَا الْوَضْعِ: مَا جَعَلَ لَوْنَهَا أَضْفَرًا يَحَاكِي اضْفِرَارَ لَوْنِ الشَّاعِرِ. لَكِنَّ الْفِعْلَ (صَبَغَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي أَصْلِ الْاِسْتِغْمَالِ الْغَوِيِّ؛ وَرَدَّ فِي الْمَحْكَمِ (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ج ٥، ص ٤٢٥): "صَبَغَ الثُّوبَ وَالشَّبْتَ، وَتَحَوَّهْمَا، يَصْبِغُهُ، وَيَصْبِغُهُ... صَبَغًا، وَصَبَغًا، وَصَبَغَةً: لَوْنُهُ"، غَيْرَ أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ عَدَاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ (صَبَغَ الْخِيَاءَ تَبَايُهَا لَوْبِي): لِأَنَّهُ صَمَّنَ الْفِعْلَ (صَبَغَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (جَعَلَ) بِمَعْنَى التَّحْوِيلِ الْمُتَعَدِّي فِي أَصْلِ الْاِسْتِغْمَالِ الْغَوِيِّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ كَلِمِ الْمُتَنَبِّيِّ: صَبَغَ الْخِيَاءَ تَبَايُهَا: فَجَعَلَ تَبَايُهَا لَوْبِي الْأَضْفَرَ، وَمَقْدَرَاتُ الْوَاحِدِيِّ إِلَى وَفوع التضمين في الفعل (صَبَغَ) بِقَوْلِهِ (الواحدى، ١٩٩٩م، ص ٢٧٦): "وَأِنَّمَا عُدِّي الصَّبْغُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ لِأَنَّهُ تَصَمَّنَ مَعْنَى الْإِحَالَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَحَالَ الْخِيَاءَ تَبَايُهَا لَوْبِي"

وَزَوْعَهُ التضمين في البَيْتِ تَمَثَّلَ فِي كُنْهَانِ أَبِي الطَّيِّبِ مَسَاعَرَهُ عَنِ الْمَخْذُوبَةِ، هَذَا الْكُنْهَانِ الَّذِي آدَى بِالشَّاعِرِ إِلَى الْهَزَالِ وَالسُّخُوبِ الَّذِي انْعَكَسَ اضْفِرَارًا فِي لَوْنِهِ بِشَكْلِ لَافِيَةٍ لِلْعَايَةِ؛ مَا دَفَعَ مَخْذُوبَتَهُ إِلَى الشُّعُورِ بِالتَّعَاطُفِ مَعَ شَوْءٍ خَالِيهِ، هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ الْمَخْذُوبَةُ سَبَبَهَا وَهِيَ لَا تَعْلَمُ؛ فَتَسْأَلُ الْمَخْذُوبَةَ فِي تَعَاطُفٍ تَامٍّ عَنْ مُضَرِّ مُعَانَاةِ الشَّاعِرِ وَتَعَاسِيهِ؛ وَهَنَا تَكُونُ الْمَجَازَةُ الصَّادِمَةَ الْمُفْرَعَةَ لِلْمَخْذُوبَةِ: حُبُّهَا هُوَ مَا أَوْرَثَ الْهَمَّ وَالْأَلَمَ فِي قَلْبِ الشَّاعِرِ؛ فَانْعَكَسَ اضْفِرَارًا فِي لَوْنِهِ؛ لِأَنَّ التضمين يَتَحْقِيقُ هَدَفَيْنِ دَلِيلَيْنِ يَجْعَلَانِ صُورَةَ الشَّاعِرِ وَمَخْذُوبَتِهِ عِنْدَ الْكُشَافِ الْحَقِيقَةِ فِي أَبْهَى تَغْيِيرٍ مُفْجِنٍ:

الدَّلِيلَةُ الْأُولَى: أَنَّ تَضْمِينَ مَعْنَى الْفِعْلِ (جَعَلَ) أَوْ (أَحَالَ) الَّذِي دَلَّ عَلَى تَغْيِيرِ لَوْنِ الْمَخْذُوبَةِ إِلَى الْأَضْفَرِ كَلَوْنِ الشَّاعِرِ، أَضَمَّى عَلَى الْمَخْذُوبَةِ صِفَةَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَرَفَعَهُ الْمَشَاعِرَ الْمُتَوَلِّدَةَ مِنْ شُعُورِهَا بِالذَّبِّ مِمَّا سَبَبَتْهُ لِلشَّاعِرِ مِنْ أَلَمٍ وَمُعَانَاةٍ حُونَ قَصْدٍ مِنْهَا.

الدَّلِيلَةُ الثَّانِيَّةُ: أَنَّ تَحْوِيلَ لَوْنِ الْمَخْذُوبَةِ إِلَى لَوْنٍ يُشْبِهُ لَوْنِ الشَّاعِرِ يُعْطِي إِيقَاعًا يُوَحِّدُ الْمَشَاعِرَ بَيْنَ الْمَخْذُوبَةِ وَأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ؛ مَا يُوجِي بِتَحَلِّيِ مَشَاعِرِ الذَّبِّ بَيْنَهُمَا فِي أَسْمَى صُورِهَا عِنْدَ اتِّحَادِ مَشَاعِرِهِمَا.

٦. قَوْلُهُ فِي هَجَاءِ كَافُورِ (الواحدى، ١٩٩٩م، ص ١٨٥٦):

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ يَسِيءُ بِهِ فِيهِ عِنْدُ وَهَوِّ مَحْمُودٍ
يَتَعَدَّى الْفِعْلُ (أَسَاءَ) بِمَعْنَى (وَجَّهَ إِلَيْهِ الضَّرَرَ) فِي أَصْلِ الْاِسْتِغْمَالِ الْغَوِيِّ بِحَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى) لَا بِحَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ، جَاءَ فِي الصَّخَّاحِ (الجوهري، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٥٦): "سَاءَهُ يَسُوُّهُ سُوءًا، بِالْفَتْحِ، وَمَسَاءَةٌ، وَمَسَائِيَّةٌ: تَبْيِضُ سُرَّهُ... وَأَسَاءَ إِلَيْهِ: تَبْيِضُ أَحْسَنَ إِلَيْهِ"، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْعَشْرُكِيُّ (العسكري، ١٤١٢هـ، ص ٤٣) فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْإِسَاءَةِ وَالسُّوءِ؛ فَقَدْ رَأَى: "أَنَّ الْإِسَاءَةَ اسْمٌ لِلظُّلْمِ؛ يُقَالُ: أَسَاءَ إِلَيْهِ، إِذَا ظَلَمَهُ، وَالسُّوءُ اسْمُ الضَّرْرِ وَالْعَمِّ؛ يُقَالُ: سَاءَهُ يَسُوُّهُ، إِذَا ضَرَّهُ وَغَفَّهُ".

وَمَقْدَرَاتُ الْمُتَنَبِّيِّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهُ صَمَّنَ الْفِعْلَ (أَسَاءَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (هَرَأَ) الَّذِي يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: يَسِيءُ إِلَيَّ هَذَا الْعَجْدُ هَارِيًا بِِي، لِيَكُونَ مَعْنَى الْبَيْتِ بِالتضمين: أَنَّ الْمُتَنَبِّيَّ لَمْ يَتَوَقَّعْ أَنْ يَعْشِيَ إِلَى أَنْ يَصِلَ بِهِ الْأَمْرُ لِأَنَّ تَقْوَمَ عَجْدٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ بِالْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ غَيْرَ الْاسْتِهْزَاءِ بِهِ وَالتَّحْكَمِ بِهِ، فَصَطَّرَا بِحَقِّ الْمُتَنَبِّيِّ، ثُمَّ

References translated to Arabic:

- I. The Holy Quran
- II. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed. (2001 AD). Language refinement. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
- III. Al-Astrabadi, Radi AlDeen. (1996 AD). Explanation of Al-Razi enough. Benghazi: University of Garyounis.
- IV. Al-Efilii, Abu Al-Qasim Ibrahim bin Muhammad. (1992 AD). Explanation of Al-Mutanabi poetry. Beirut: Resalh Foundation.
- V. Andalusian, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf. (2010 AD). The ocean in interpretation. Beirut: Dar Al Fikr.
- VI. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (2000 AD). Properties. Cairo: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
- VII. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (2004 AD). Al-Fisr: Explanation of Ibn Jinni Al-Kabeer on Al-Mutanabi Diwan Damascus: Dar Al-Yanabei' Publishing & Distribution.
- VIII. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad Ibn Al Hassan. (1987 AD). Language population. Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin.
- IX. Ebn Saida, Abu al-Hassan Ali bin Ismail. (2000 AD). Hermetic and the greatest surroundings: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
- X. Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria. (1979 AD). Language scales. Cairo: Dar Al Fikr.
- XI. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah. (1990 AD). Explanation of the facility. Cairo: Dar Hajar.
- XII. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (1414 AH). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
- XIII. Al-Gohary, Ismail bin Hammad. (1987 AD). Crown of the language and Arabic Sahih. Beirut: Dar El Ilm Lilmalayin.
- XIV. Hamed, Ahmed Hassan. (2001 AD). Tadmoun: a study of rhetoric and grammar. Beirut: Arab Scientific Publishers.
- XV. Rubai, Ruba Abdul Qadir Ahmed. (1997 AD). Inclusion in the critical and rhetorical heritage. (Unpublished letter), Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- XVI. Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar. (1998 AD). The basis of rhetoric. Beirut: House of Scientific Books.
- XVII. Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar. (2009 AD). Scout interpretation. Beirut: House of Knowledge.
- XVIII. Al-Saghani, Al-Hassan bin Muhammad bin Al-Hassan. (1977 AD). The sequel, the tail and the link to the book Taj al-Language and Sahih Arabic. Cairo: House of Books.
- XIX. Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr. (1985 AD). Similarities and analogues in grammar. Beirut: Resalh Foundation.
- XX. Al-Abbasi, Antara bin Shaddad. (1992 AD). Explanation of Antara bin Shaddad Al-Khatib Tabrizi. Beirut: Arab Book House.
- XXI. Al-Askari, Hassan bin Abdullah. (1412 AH). Linguistic differences. Cairo: House of Science and Culture.
- XXII. Al-Osaimi, Khalid bin Muhammad bin Faris. (2003 AD). The grammatical and morphological decisions of the Arabic Language Academy in Cairo. Riyadh: Dar Al Tadmuriyyah Publishing and Distribution.
- XXIII. Al-Akbari, Abo El-Baka, Abdullah bin Al-Husseini. (2010 AD). Explanation in explaining the Court. Beirut: House of Knowledge.
- XXIV. Awad, Muhammad Hassan. (1982 AD). Rotation of prepositions in the language of the Holy Quran. Amman: Dar Al-Furqan.
- XXV. Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim. (2003 AD). Dictionary of Literature. Cairo: Dar Al Shaab Foundation.
- XXVI. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. (Dt). The Eye Lexicon. Beirut: Hilal House and Library.
- XXVII. Al-Farazdaq, Ghalib bin Sa'a'a. (1936 AD). Divan Al Farazdaq. Cairo: El Sawy Press.
- XXVIII. Al-Maari, Abu Al-Alaa Ahmed bin Abdullah. (2008 AD). Al-Lama 'Al-Azizi: Explanation of Al-Mutanabi Diwan. Riyadh: King Faisal Center for Research and Studies.
- XXIX. Malakh Hasan. (2001 AD). Origin and branch theory in Arabic grammar. Sunrise House: Amman.
- XXX. Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed. (1999 AD). Al-Wahidi explanation of Al-Mutanabi Diwan. Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi.

١٠. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء. (١٩٧٩م). مقاييس اللغة. القاهرة: دار الفكر.
١١. ابن مالك، محمد بن عبد الله. (١٩٩٠م). شرح التسهيل. القاهرة: دار هجر.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
١٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
١٤. حامد، أحمد حسن. (٢٠٠١م). التَّصْمِينُ: بحث في البلاغة والنحو. بيروت: الدار العربية للعلوم.
١٥. الزُّبَاعِي، ربا عبد القادر أحمد. (١٩٩٧م). التَّصْمِين في التراث النقدي والبلاغي. (رسالة غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
١٦. الزَّمخَشَرِي، جار الله محمود بن عمر. (١٩٩٨م). أساس البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٧. الزَّمخَشَرِي، جار الله محمود بن عمر. (٢٠٠٩م). تفسير الكشاف. بيروت: دار المعرفة.
١٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٨٥م). الأشباه والنظائر في النحو. بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٩. الضَّغَانِي، الحسن بن محمد بن الحسن. (١٩٧٧م). التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. القاهرة: دار الكتب.
٢٠. الغبسي، عنتره بن شداد. (١٩٩٢م). شرح ديوان عنتره بن شداد للخطيب التبريزي. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢١. العسْكَرِي، الحسن بن عبد الله. (١٤١٢هـ). الفروق اللغوية. القاهرة: دار العلم والثقافة.
٢٢. العصيمي، خالد بن محمد بن فارس. (٢٠٠٣م). القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. الرياض: دار التدمرية.
٢٣. الغكيري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (٢٠١٠م). التبيان في شرح الديوان. بيروت: دار المعرفة.
٢٤. عواد، محمد حسن. (١٩٨٢م). تناوب حروف الجر في لغة القرآن الكريم. عمان: دار الفرقان.
٢٥. الفارابي، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم. (٢٠٠٣م). معجم ديوان الأدب. القاهرة: مؤسسة دار الشعب.
٢٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت.). معجم العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٢٧. الفرزدق، غالب بن صعصعة. (١٩٣٦م). ديوان الفرزدق. القاهرة: مطبعة الصاوي.
٢٨. المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله. (٢٠٠٨م). اللامع العزبزي: شرح ديوان المتنبي. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.
٢٩. الملح، حسن. (٢٠٠١م). نظرية الأصل والفرع في النحو العربي. دار الشروق: عقان.
٣٠. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. (١٩٩٩م). شرح الواحدي لديوان المتنبي. بيروت: دار الرائد العربي.

الهوامش

١. تَرْبِيْتُ: تَرْبِيَّةٌ: أَي: لَا يُرَبِّيهِ الْقَبْرُ. يُنْظَرُ: تَهْدِيْبُ اللَّغَةِ. (ضَمَّنْ).
٢. لم يجد الباحث الرجز في الطبقات الحديثة.
٣. لم يقع الباحث على هذا القول في الكشاف، ووجده منقوفاً في حاشية الطيبي على الكشاف ٨٥/٢، جائزة دبي الدولية للقرآن، ط١، ٢٠١٣م.

